الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامـعـــة غـــردايـــــة

كلية: العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قـسـم: التـــاريـــخ

# سياسة الجزائر الداخلية و الخارجية في عهد الداي شعبان (1100-1106هـ/1689-1695م)

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد:

منير سلامة

الهاشمي قريدة

إشراف:

أ.د/ جمال سهيل

الموسم الجامعي: 1444هـ- 1445هـ/2023- 2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامـعـــة غـــردايـــــة

كلية: العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قـسـم: التـــاريـــخ

# سياسة الجزائر الداخلية و الخارجية في عهد الداي شعبان (1100-1106هـ/1689-1695م)

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث

**إعداد:**

منير سلامة

الهاشمي قريدة

**إشراف:**

أ.د/ جمال سهيل

**أعضاء لجنة المناقشة:** تمت المناقشة المذكرة يوم الخميس 06 جوان 2024.

| إسم و لقب الأستاذ | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|
| دة/ عائشة محمة | جامعة غرداية | رئيسًا |
| أ.د/ جمال سهيل | جامعة غرداية | مشرفًا |
| د/ محمد السعيد بوبكر | جامعة غرداية | مناقشًا |

الموسم الجامعي: 1444هـ- 1445هـ/2023- 2024 م

قال تعالى

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾

التوبة

www.facebook.com/chazarat.3ala.khouta.el.habib1

# الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمينأبي وأمي حفظهماالله اللذين كانا سببين في وجودي بعد الله سبحانه و تعالى.

وإلى سندي ومن شجعتني على إكمال دراستي زوجتي الغالية

وإلى إخوتي: خالد و مصطفى و ياسين و أخواتي:عائشة و فوزية وسارة وأولادهم وزوجاتهم وأزواجهم

ولكل من أعطاني يد العون من قريب أو من بعيد خاصة صديقي السعيد سبقاق وإلى جميع الأصدقاء

كما أهدي هذا العمل إلى والدي زوجتي الذين لم يبخلوا علي بالدعاء

وإلى زملائي في العمل وزملائي في الدراسة

وإلى كل من لم يبخل علينا بالدعاء

سلامة منير

# الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الفقيدة روح أمي رحمها الله وإلى أبي رزقه الله بالصحة والعافية

وإلى إخوتي و أخواتي

وإلى عائلتي الصغيرة زوجتي سندي التي وقفت معي ودعمتني في إكمال دراستي وإلى ولدي قرة عيني جعله الله من حفظة القرآن الكريم

وإلى الزملاء والأصدقاء خاصة زميلي وصديقي سبتي بوحفص

الهاشمي قريدة

FREE INVITATION TEMPLATES - BAGVANIA.COM

# الشكر و التقدير

الحمد لله ربي العالمين الذي منّ علينا أن أتممنا دراستنا بخير و سلامة و توفيقه لنا في عملنا هذا المتواضع راجين منه السداد و الإخلاص في العمل.

يقول نبينا و حبيبنا محمد ﷺ في الحديث الصحيح من "**لا يشكر الناس لا يشكر الله**" نتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساعدنا في دراستنا من قريب أومن بعيد خاصة الأساتذة الذين ساعدونا في ترجمة النصوص باللغة الأجنبية والأصدقاء الذين ساعدونا لو بفكرة أو رأي.

كما نشكر أستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور **جمال سهيل** على طول صبره وسعة صدره علينا وتصحيحه لأخطائنا وتقديمه لنا النصائح وتوجيهه لنا لتقديم العمل على أكمل وجه.

ولا يفوتنا أن نتقدم بعبارات الاحترام و التقدير لكل أساتذتنا الذين علمونا ودرسونا في مسارنا الدراسي لتحصيل هذه الشهادة راجين من الله عز وجل أن يُمدهم بالصحة و العافية.

كما نتقدم بشكر وامتنان إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم قراءة هذه المذكرة وتصويبهم وتقويمهم لنا لإثراء هذا العمل.

FREE INVITATION TEMPLATES - BAGVANIA.COM

**قائمة المختصرات:**

**1) باللغة العربية:**

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| ص | صفحة |
| ص ص | صفحات متتالية |
| ط | الطبعة |
| ج | الجزء |
| تح و تق | تحقيق و تقديم |
| تر و تع | ترجمة و تعريب |
| مج | مجلد |
| ع | العدد |
| (*) | إحالات |
| م | ميلادي |
| هـ | هجري |
| د.م | بدون مكان |

**2) باللغة الأجنبية:**

| | |
|---|---|
| **P** | **Page**( الصفحة) |
| **Ed** | **Edition**( الطبعة) |
| **Ipid** | **Ibided**(المرجع نفسه) |
| **Op.cite** | **Opera.citato** (المرجع السابق) |
| **T** | **Tome**(الطبعة) |

# المقدمة

شهدت الجزائر خلال القرن 17م تحولات سياسية على كل الأصعدة تمثلت في تغير في نظم الحكم انطلاقًا من فترة حكم الآغاوات (1659-1671م)، التي شهدت بذور استقلالية الجزائر في القرارات عن الباب العالي، فقد عرفت فترة حكمهم بالفوضى وعدم الاستقرار والتي لم تدم طويلًا (12سنة)، فعجل ذلك الأمر في الوصول الدايات(1671-1830م) إلى سدة الحكم الذي تمثلت فيها استقلالية الجزائر عن الدولة العثمانية، وتحوّل النظام الحكم من الجيش البري إنكشاري إلى سلطة رياس البحر، فقد كان من شخصياتها البارزين الداي شعبان (1100-1106هـ/1689-1695م) الذي ترك أثر بالغ في سياسة الجزائر على الصعيدين الداخلي والخارجي، مع أنه ورث أوضاعاصعبة قبيل توليه السلطة، فيحسب له إرجاعه لهيبة الجزائر الدولية من خلال تبنيه مشروع توحيد الايالات المغاربية، فأردنا التعريف به وبسياسته الداخلية والخارجية فوسمنا عنوان دراستنا هذه بـ: **سياسة الجزائر الداخلية و الخارجية في عهد الداي شعبان (1100-1106هـ/1689-1695م)**، فلهذا يمكننا أن نقول إن موضوع دراستنا يعد موضوعًا سياسيًا اجتماعيًا، فقد تميزت هذه الفترة بتطورات وتحولات سياسية بالجزائر وذلك تزامنًا مع تراجع قوة الدولة العثمانية على الصعيد الدولي وتجسيد الجزائر استقلالية اتخاذ القرارات عن الباب العالي، وذلك حيث أصبحت تحارب وتسالم من تشاء،كما زامن ذلك تراجع غنائم البحرية الجزائرية، ومحاولة الداي شعبان الحفاظ على استقرار الداخلي والبحث عن مصادر تمويل أخرى،بالرغم من الأوضاع الخارجية مع دول الجوار تونس والمغرب الأقصى، وبداية التقارب الجزائري الفرنسي.

## الإطار الزماني و المكاني:

إن حدود دراستنا شملت العلاقات بين الجزائر في عهد الداي شعبان (1100هـ-1106هـ/1689-1695م) على الصعيدين الداخلي والخارجي، أما الأول فشملت العلاقات بين الداي شعبان بمن هم في السلطة وبالمجتمع من السكان والأهالي، وسياسته في محاربة الأوبئة والأمراض والمجاعات، أما على الصعيد الثاني فشمل العلاقات الجزائر في عهده مع الدولة العثمانية والدول المغاربية والدول الأوروبية، تمثلت في:

**أ) الإطار الزماني:**

إن المدة المراد دراستها ليست بالطويلة من تاريخ الجزائر، فقد حددنا إطارها الزماني بالفترة التي تولى فيها الداي شعبان السلطة بداية من سنة 1100هـ/1689م إلى غاية سقوطه وتنحيته في سنة 1106هـ/1695م.

**ب) الإطار المكاني:**

أما عن الحدود المكانية فقد تمثل في الجزائر وموقعها جيوإستراتيجي في الحوض البحر الأبيض المتوسط.

**دواعي اختيارنا للموضوع:**

**أ) الدوافع الموضوعية:**

إن شخصية الداي شعبان وسياسته في تسيير شؤون الجزائر قليل من تطرق إليها ولم يأخذ حقه في الدراسات الذي تميزت بالندرة والقلة، إضافة إلى سطحيتها خاصة سياسته الداخلية فلا تذكر منها سوى توليه الحكم في الجزائر أو سياسته الخارجية، فأردنا في دراستنا هاته أن نتناول ولو بشيء قليل من إنجازات الداي شعبان على الصعيد الداخلي والخارجي الذي عرف أنه أرجع الجزائر هيبتها الدولية ولعل هذا ما دفعنا إلى خوض هذه الدراسة والتعرف به.

**ب) الدوافع الذاتية:**

أما عن الدوافع الشخصية فهي رغبتنا في التعرف على هذا الداي الذي حكم الجزائر في فترة من فتراتها والتعرف عن شخصيته التي كانت مبهمة لدينا وهذا راجع للفضول العلمي كما لا يخفى عليكم أن موضوعنا موضوع تحصيل شهادة التخرج الماستر.

كما لا ننكر أن من الدوافع الرئيسية هو تحفيز الأستاذ الدكتور **جمال سهيل** لنا على تناول هذا الموضوع.

**إشكالية الدراسة:**

بعد بحثنا في الموضوع تبادر إلى أذهاننا إشكاليات للموضوع وبعض التساؤلات أردنا أن نطرحها على الشكل التالي ألا وهي:

**أ) إشكالية الرئيسية:**

**كيف اتسمت سياسة الجزائر الداخلية و الخارجية في عهد الداي شعبان (1100هـ-1106هـ/1689م-1695م)؟**

**ب) إشكاليات الفرعية:**

ما هي الأوضاع التي ورثها الداي شعبان عن سابقيه؟ وكيف كانت علاقته مع السلطة والمجتمع؟ وما هي الإجراءات الاحترازية والوقائية من الأوبئة والأمراض التي اجتاحت البلاد؟ وكيف كانت سياسة الجزائر الخارجية في عهده؟.

**الخطة المتبعة:**

للإجابة على هذه الإشكالية وعلى هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة لدراستنا قسمناها إلى مقدمة وخاتمة وثلاث فصول عنونة كل منها إلى:

الفصل الأول تناولنا فيه أوضاع الجزائر قبيل تولي الداي شعبان السلطة في المبحث الأول ذكرنا الأوضاع السائدة قبيل وصوله للحكم، جعلنا في المطلب الأول فترة حكم الآغوات (1659-1671م)، أما المطلب الثاني مدّة حكم الدايات الأوائل (1671 – 1695م)، أما في المبحث الثاني تناولنا فيها شخصية الداي شعبان وظروف توليه السلطة قسمناها إلى مطلبين، الأول تناولنا فيها ظروف توليه السلطة، أما في المطلب الثاني ذكرنا فيها شخصية الداي شعبان، أما في المبحث الثالث تناولنا فيها تولي الداي شعبان السلطة قسمناها إلى مطلبين، الأول ذكرنا ولاية شعبان باشا على إيالة الجزائر، أما في المطلب الثاني فقد ذكرنا أسباب نهاية حكم الداي شعبان وختمنا الفصل باستنتاجات.

أما في الفصل الثاني تناولنا فيه سياسة الجزائر الداخلية في عهد الداي شعبان (**1100هـ-1106هـ/1689م-1695م**)، قسمناها إلى مبحثين، في المبحث الأول تناولنا سياسة الداي شعبان في السلطة جعلناها في مطلبين، الأول علاقته بالانكشارية، أما في المطلب الثاني علاقته بالكراغلة ومساعدتهم في انضمام إلى الجيش الانكشاري، أما في المبحث الثاني تناولنا الأوضاع الاجتماعية والصحية في عهد الداي شعبان، بدأناها في المطلب الأول بعلاقته بالقبائل والرعية وذكرنا في المطلب الثاني سياسته في محاربة الأوبئة والمجاعات،أما في المطلب الثالث تناولنا فيها عملية افتداء الأسرى وختمنا هذا الفصل باستنتاجات.

في الفصل الثالث تناولنا فيه السياسة الخارجية للجزائر في عهد الداي شعبان (1689-1695م)، قسمناها إلى ثلاثة مباحث، في المبحث الأول ذكرنا سياسة الجزائر تُجاه الدولة العثمانية جعلنا فيه مطلب تمهيدي وهو المطلب الأول تناولنا فيه سياسة الجزائر مع الدولة العثمانية قبيل تولي الداي شعبان السلطة، أما في المطلب الثاني عرّجنا إلى سياسة الجزائر مع الدولة العثمانية مدّة حكم الداي شعبان، أما في المبحث الثاني تناولنا سياسة الجزائر مع البلدان المغاربية وتبني الداي توحيد الإيالات المغاربية، تناولنا في المطلب الأول سياسة الجزائر مع المغرب الأقصى وصراعه مع السلطان المغربي على الحدود، أما في المطلب الثاني تناولنا فيها سياسة الجزائر مع تونس، أما في المبحث الثالث تناولنا فيه سياسة الجزائر مع أبرز الدول الأوروبية قسمناها إلى ثلاث مطالب، في المطلب الأول بدأنا بسياسة الجزائر مع فرنسا (1689-1695م)، تناولنا فيها علاقة الجزائر بفرنسا قبيل تولي الداي شعبان السلطة وعلاقة الجزائر بفرنسا فترة الداي شعبان، أما في المطلب الثاني تناولنا سياسة الجزائر مع إنجلترا وهولندا (1689-1695م) بدأناها بسياسة الجزائر مع إنجلترا ثم بسياسة الجزائر مع هولندا، ثم ختمنا الفصل باستنتاجات.

وفي أخير ختمنا دراستنا بخاتمة متناولين فيها أهم الاستنتاجات ونتائج التي توصلنا إليها حول الموضوع، وأتبعناها بملاحق و قائمة المصادر والمراجع التي استعملناها في دراستنا، وفهرس للموضوعات لتسهيل على القارئ معرفة محتويات الدراسة وملخصين للدراسة باللغة العربية واللغة الإنجليزية ليتسنى لمتصفح المذكرة أخذ فكرة عن الموضوع.

**أهمية وأهداف الموضوع:**

تكمن أهمية الموضوع في أن الفترة المراد دراستها تمثل سياسة الجزائر على الصعيدين الداخلي والخارجي فقد استطاع الداي شعبان الحفاظ على هيبة الجزائر الدولية ورغبته في توحيد الإيالات المغاربية على الرغم من تبنيه لأوضاع صعبة خاصة على الصعيد الداخلي الذي استنزفت قواها بفعل الحروب والتمردات والأمراض والأوبئة، فكان الهدف من تناول هذا الموضوع وضع صورة الجزائر على الصعيدين الداخلي والخارجي والتعريف بشخصية الداي شعبان الذي لم يأخذ حقه من الدراسات على الرغْم ما فعله من إنجازات.

**الدراسات السابقة:**

إن الدراسات السابقة التي قمنا بالاعتماد عليها كانت إما رسائل جامعية أو مقالات علمية أكاديمية التي تناولت سياسة الداي شعبان في حكمه للجزائر كانت كثيرًا ما تتناول أو تميل إلى جانب السياسة الخارجية وعلاقة الداي شعبان بالدول المغاربية أو الأوروبية وإهمالها للأوضاع الداخلية وعلاقة الداي بالسكان والقبائل ورعية إلا نادرًا أو سطحيًا، نذكر منها:

1) **حياة دايات الجزائر العثمانية (1671–1830م) لمصطفى بن عمار**: مقال تناول فيه دراسة وصفية في عهد الدايات معرجًا على الأعراف التي تسمح بوصول الداي للحكم ومراسم تنصيبه.

2) **جوانب من الحياة السياسية في الجزائر العثمانية– عصر الدايات بالجزائر**مقال **لحياة شيباني و لزهر بديدة وعبد الكامل عطية:** يتحدث عن الحياة السياسية في الجزائر معطيًا نموذجًا لعهد الدايات ووصولهم إلى السلطة تناول فيه بإيجاز مدة حكم الداي شعبان، فقد ساعدنا في معرفة الأوضاع في تلك الفترة.

3) **مشروع توحيد الايالات المغاربية في عهد الداي شعبان 1688–1695م** مقال **لعبد القادر صحراوي ومحمد عطية:**حيث تناولا الصراع المغاربي بين الجزائر وتونس والمغرب الأقصى وتبني الداي شعبان توحيد المغرب العربي.

4) ثم أن مقالة **فاتح بلعمري** بعنوان **الجزائر سنة 1695م من خلال مصدر تاريخي نادر للمستشرق الفرنسي بوتي دولاكروا petis de lacroix**: تناولت مصدر تاريخي مهم من مصادر البلاط الفرنسي الذي تزامن وجوده مع مدّة حكم الداي شعبان.

5) أطروحة دكتورا دولة في التاريخ الحديث والمعاصر **لفلة موساوي القشتاعي** الموسومة **بالصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني**، ومقالتها بعنوان **وباء الطاعون في الجزائر العثمانية**: تناولت فيهما الأوضاع الصحية في الجزائر في العهد العثماني مبرزةً الأزمات والمجاعات والأمراض التي ضربت البلاد فقد ساعدتنا في معرفة الأوضاع الداخلية في الجزائر وسياسة الداي شعبان في محاربة هذه الأزمات.

**المنهج المتبع:**

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي في نقل الأحداث يتخلله المنهج الوصفي باعتباره منهج صالح لوصف الأحداث والحقائق التاريخية مستعينين بالمنهج التركيبي في ربط بين المعلومات ببعضها البعض ونحن إلى ذلك إستعنا بالمنهج التحليلي في عدة مواضع خاصة في الفصلين الأول والثالث هذا لتحليل الموضوع تحليلًا علميًا.

**دراسة نقدية للمصادر والمراجع:**

من المصادر والمراجع التي ساعدتنا كثيرًا في دراستنا:

**أ) المصادر العربية:**

**التحفة البكداشية في الجزائر المحمية لمحمد ابن ميمون الجزائري:** الذي يعد مصدرًا هامًا خاصةً في تناوله شخصية الداي شعبان في الفصل الأول وعلاقته بالانكشارية في الفصل الثاني.

**ب) المراجع:**

**الجزائر وأوروبا 1500–1830 لجون وولف:**الذي ترجمه المؤرخ أبو القاسم سعد الله فيعد هذا المرجع من المراجع الأجنبية الهامة في تاريخ الجزائر فقد ركز في كتابه على سياسة الداي شعبان الخارجية مع الدول المغاربية والدول الأوروبية، كما أنه تحدث على الوضع الداخلي بإيجاز شديد.

**الجزائر سنة 1695م من خلال مصدر تاريخي نادر للمستشرق الفرنسي بوتي دولاكروا petis de lacroix لفاتح بلعمري:** تعد هذه المقالة من أهم المقالات التي اعتمدنا عليها حيث أنها أفادتنا كثيرًا خلال فصول الدراسة خاصةً في الفصل الأول أنها نقَّلت عن مصدر أجنبي مهم عاصر الفترة وهو المستشرق الفرنسي بوتي دولاكروا حيث وصف الداي شعبان وسياسته الداخلية وعلاقته مع الانكشارية.

**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر لسعد الله أبو القاسم:** يعد هذا الكتاب من المراجع المهمة في تاريخ الجزائر حيث نقل عن مصدر مهم عاصر فترة الداي شعبان وهو أحمد برناز التونسي الذي وصف لنا الداي شعبان وشخصيته المتقلبة، حيث أفادنا كثيرًا في معرفة حياة الداي في الفصل الأول.

كما لاننهمل أهمية الكتابين **لحنيفي الهلايلي أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني وبنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني** اللذين يَعُدان من المراجع القيمة في تاريخ الجزائر الحديث الذي أفادانا كثيرًا في الفصلين الثاني والثالث.

غير أن أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر **لفلة موساوي القشتاعي** الموسومة **بالصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني**، ومقالتها **بعنوان وباء الطاعون في الجزائر العثمانية:** قد أفادتانا في الفصل الثالث خاصة ما تعلق بالوضعية الاجتماعية والصحية للجزائريين في عهد الداي شعبان وسياسته الداخلية في محاربة الأمراض والأوبئة مع مقال **الواقع الصحي للجزائر العثمانية من خلال المصادر الأوروبية لحميد آيت حبوش.**

كان **كتاب الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية لعزيز سامح إلتر:** مهم جدًا في وصف العلاقات العثمانية الجزائرية في عهد الداي شعبان فقد أفادنا في الفصل الثالث كثيرًا خاصة ما تعلق بموقف الباب العالي من مشروع توحيد الإيالات المغاربية والصراع على الحدود.

كما كان كتاب **معاهدات الجزائر مع فرنسا لجمال قنان (1619–1830):** دور مهم في تناول العلاقات الجزائرية الفرنسية فقد أفادنا في الفصل الثالث في نقل المعاهدات بين البلدين خاصة في عهد الداي شعبان وعلاقته بالملك لويس الرابع عشر.

**ج) المصادر الأجنبية:**

إن كتاب **التشريفات لـدوفيلكس:** يعد من أهم المصادر في تاريخ الجزائر الحديث حيث تحدث عن طبيعة العلاقات الجزائرية الفرنسية فقد أفادنا في الفصل الثالث.

كتاب **تاريخ الجزائر القديم والحديث لـليون غاليبرت:** يعد من المصادر الأجنبية التي تناولت حقبة الداي شعبان خاصة أنه تفرد بمعلومات عن غيره، خاصة حادثة الداي شعبان مع مولى إسماعيل فقد استفدنا منه في الفصل الثالث.

كتاب **مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك فرنسا ( 1579–1700) لـ أوجانيت بلونتي:** يعد أيضا من أهم الكتب والمصادر الأجنبية التي نقلت لنا مراسلات دايات الجزائر مع البلاط الفرنسي فقد قمنا باستخدامه في طبعتيه الفرنسية والمترجمة إلى العربية، فقد أفادنا في الفصل الثالث في طبيعة مراسلات بين البلدين الجزائر و فرنسا.

**الصعوبات و العراقيل:**

أما الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في دراستنا هي أن عملية البحث عن مصادر للموضوع فيه بعضًا من الصعوبة حيث أنها ليست متوفرة مما جعلنا لا نعتمد كثيرًا على المصادر التي كانت قريبة من الأحداث وإنما اعتمادنا على المراجع التي تناولت الموضوع واستعملتها.

أما عن المراجع فهي كثيرة ومتوفرة غير أنها تحتوي على معلومات قليلة وسطحية خاصة ما تعلق بالفصل الثاني والسياسة الداخلية للداي شعبان، فكل من تناول الموضوع يتناوله سطحيًا فكثير من الأحيان نجد تشابه في المعلومات فهذا ما جعلنا نجد صعوبة في توظيف معلومات المراجع المتناولة للموضوع وابتعادًا عن تكرار المعلومات، أما عن الفصل الثالث عكس الفصل الثاني فهو كثير المعلومات وغزير خاصة ما تعلق بالعلاقات بين الجزائر والدول المغاربية تونس والمغرب الأقصى وعلاقتها بفرنسا، فهذا في حد ذاته يولد صعوبة في توظيف المعلومات وهو تشتيت العديد من الأفكار، فأصبحنا نضغط المعلومات تجنبًا لاختلال الفصول والموازنة بينها.

من العوامل التي شكلت لنا صعوبة وهي مشكل اللغة الأجنبية فكنا في كثير من الأحيان نستعين بأساتذة اللغة الأجنبية لترجمة بعض المقالات أو الكتابات فكان يأخذ منا الكثير من الوقت لمعرفة مضمون نص الكتابات.

ومن الصعوبات التي واجهتنا هي ضيق الوقت ومشكل عدم التفرغ أو التنقل للبحث عن المصادر والمراجع رغم أننا فكرنا بالتنقل والتوجه نحو المكتبة الوطنية بالعاصمة إلا أن الظروف العائلية والتزاماتها زاد من صعوبة البحث خاصة في الحالات المرضية فكانت كثيرًا ما تعرقل وتأخر علينا عملية البحث والتنقل كما كان لالتزامات العمل والوظيفة دورًا في عدم التفرغ وإتمام الدراسة المرجوة خاصة ما كان مراقب من الهيئة المستخدمة.

لكن هذا لم يثبط من عزيمتنا ومحاولتنا أن نتم الدراسة ونقدمها على أحسن وجه ونقدم نتائج إيجابية وأن نجتهد في الإلمام بجوانب الموضوع قدر الإمكان رغم الظروف التي ذكرناها سابقا.

كما نشكر الأستاذ المشرف الدكتور جمال سهيل على طول صبره وسَعَة صدره وتصحيحه لأخطائنا وتقديمه لنا النصائح وتوجيهه لنا لتقديم العمل على أكمل وجه، كما نشكر كل من ساعدنا في دراستنا هذه.

# الفصل الأول: أوضاع الجزائر قبيل تولي الداي شعبان السلطة( 1659- 1695م)

**المبحث الأول:** الأوضاع السائدة قبيل وصوله للحكم

**المطلب الأول:** فترة الآغوات (1659-1671م)

**المطلب الثاني:** مدة حكم الدايات الأوائل ( 1671 – 1695م)

**المبحث الثاني:** شخصية الداي شعبان و ظروف توليه السلطة

**المطلب الأول:** ظروف توليه السلطة

**المطلب الثاني:** شخصية الداي شعبان

**المبحث الثالث:**تولي الداي شعبان السلطة

**مطلب الأول:** ولاية شعبان باشا على إيالة الجزائر

**المطلب الثاني:** نهاية حكم الداي شعبان

إن الأوضاع التي شهدتها الجزائر في فترة الآغاوات الذي لم يستقر الحكم فيها طويلًا عجلت بوصول الدايات أو رياس البحر للسلطة ما جعل فترة الداي شعبان مميزة عن فترات حكم الكثير من الدايات الذين حكموا الجزائر حيث شهدت تراجع مداخيل عائدات الغنائم البحرية وهذا بسبب تراجع نشاط البحرية الجزائرية وعملية الجهاد البحري وتغير في أوضاع البحر الأبيض المتوسط، مما أثر سلبًا على خزينة الإيالة لكن بفضل جهود وسياسة الداي شعبان تم الحفاظ على توازن الخزينة رغم التغير الذي طرأ، فقد استطاع إيجاد مصادر مالية هامة لسد نفقات الإيالة أبرزها مرتبات الجيش والمصاريف الحربية، لأن فترته عرفت حالة صراعات وحروب على المستوى الداخلي والخارجي خاصة مع البلدان المغاربية (تونس و المغرب الأقصى)، وهذا ما يدفعنا إلى تسليط الضوء على الأوضاع السائدة قبيل تولي الداي شعبان للسلطة مع التركيز والوقوف على شخصيته ومُدّة حكمه وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل.

## المبحث الأول: الأوضاع السائدة قبيل وصوله للحكم

### أ- فترة حكم الآغوات (1659-1671م):

عرفت فترة الآغوات بعدم الاستقرار حيث شهدت الجزائر اضطرابًا في نظام الحكم وفوضى في إدارة البلاد وهذا بثورة الجند على آخر الباشوات "إبراهيم باشا" في سنة 1659م بسبب امتناعه من دفع أجور الجند واقتطاع مبلغ من المكافأة الموجهة من السلطان لطائفة رياس البحر[1]، كما كانت حادثة مدير المحارس والمراكز الفرنسية بالقالة [*] السبب المباشر في الانقلاب على الباشوات وتغيير نظامهم إلى الآغاوات بذلك اعتمدوا على جعل مدة الحكم إلى سنتين (02) للأغا[2]، فقد ذكرت الدكتورة عائشة غطاس أن (( مرحلة الآغاوات تعد منعرجًا هامًا في علاقة الدولة العثمانية بالإيالة الجزائر ويعد تمردًا واضحًا من قبل الجند على السلطان العثماني))[3]، معللةً أنه عندما تم إرسال علي باشا لتولي سلطة تم رفضه والقبض عليه و إرجاعه مع مساعديه ووضعوه في السفينة التي جاء بها مما أغضب الصدر الأعظم "كوبرلو باشا " الذي أمر بقتل علي باشا لأنه لم يستطع السيطرة على العصيان وإرسال فرمانًا يقول فيه:((... لن نرسل لكم واليًا بايعوا من تريدون السلطان ليس بحاجة إلى عبوديتكم لدينا الآلاف الممالك مثل الجزائر...))[4]، وهذا مما يدل على أن مرحلة الآغوات تعد هي بداية الانفصال الجزائر على الباب العالي، حيث يقول "عبد الرحمان الجيلالي" أن ((النظام الجديد هو

---

**1**عائشة غطاس و آخرون:**الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها**، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر،2007، الهامش ص68.

(*) **حادثة مدير المحارس والمراكز الفرنسية**:هي حادثة قام فيها القنصل الفرنسي بأسر نحو 50 جزائري وتوهمه بعداء الجزائر لفرنسا، **للمزيد ينظر**: عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**،ديوان المطبوعات الجامعية،ط7، بن عكنون، الجزائر 1415هـ/1995م، ج3، ص 138.

**2**نفسه: ص 138.

**3**عائشة غطاس و آخرون:المرجع السابق، ص 68.

**4**نفسه:ص 53.

الطريق الاستقلال المطلق والخروج عن النظام الإمبراطورية العثمانية وهذا بعد الضعف والعجز الذي اعترى هذه الأخيرة بسبب العجز في اتخاذ أسطول قوي يدافع عن الإمبراطورية وممالكها))[1].

مما يبدو أن مدة حكم آغاوات لم تكن طويلة فهي لم تدم أكثر من 12 سنة (1659-1671م)،فلم يتناوب في الحكم سوى ستة (06) آغاوات، فكان معظم حكامها لا يتجاوز السنة الواحدة (01) وهناك من لم يتجاوز شهور إلا في حالتين والتي تعد الأطول وهي فترة حكم شعبان آغا ( 1661-1664م) فقد استطاع الحفاظ على حكمه على الرغم من الأوضاع العصيبة التي مرت بها البلاد خاصة على الصعيد الخارجي وتأزم العلاقات مع فرنسا، وفترة حكم علي آغا (1665-1671م) الذي استطاع وضع حد لعصيان الجند وفرض كلمته عليهم وعلى ممثل السلطان[2]، فقد شهدت هذه الحقبة توتر العلاقات بين الجزائر والدول الأوروبية وصلت إلى ذروة الحرب من أبرزها غارة الإنكليز على الجزائر في سنة 1071هـ/1660م، وغارة فرنسا على مدينة جيجل في سنة 1074هـ/1664م وكلاهما تم التصدي لهما[3]، وعلى الصعيد الداخلي لم تنفك هذه الفترة من اهتزاز الوضع الداخلي وانتشار الفوضى والفتن الداخلية فقد عرفت الجزائر في سنة 1079هـ/1668م ثورة قادها سكان ضواحي العاصمة وباتفاق مع بلاد القبائل عجلت بقتل الآغا"الحاج علي" بتآمر من أعضاء الديوان في سنة 1082هـ/1671م[4]، وما يمكن قوله أن الصراع في سدة الحكم بين الآغا والديوان والجند عجل بسقوط فترة الآغاوات التي لم تدم فترة كبيرة انتهت باغتيال جميع الحكام، كما كان للأوضاع الداخلية دور في تحول نظام الحكم وسيطرة الدايات واعتلائهم الحكم.

**1**عبد الرحمن الجيلالي:المرجع السابق، ص 158.

2 عائشة غطاس و آخرون: المرجع السابق، ص 54.

3 عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ص ص 165-166.

4نفسه: ص 166.

## ب- مُدّة حكم الدايات الأوائل (1671- 1695م):

إن الوضع الذي آلت إليه الجزائر بعد فترة الآغوات ورفض عدد من آغاوات تولي المنصب جعل من رياس البحر بإرساء نظام جديد يتم عبر انتخاب الداي دون تحديد فترة الحكم وانتقال الحكم من الجيش البري الانكشاري إلى طائفة رياس البحر، فقد كان اختيار الداي في أول الأمر (1671-1689م) من صفوفهم وهذا راجع لنفوذهم وثرواتهم ومكانتهم في أوساط السكان وبعد أن تراجعت غنائم البحرية وقل نفوذهم أصبح يتم تعيين الداي من قادة الوجاق حتى نهاية العهد العثماني (1689-1830م)[1]، فتذكر الأستاذة عائشة غطاس أن ((ظروف انتقال السلطة يعد اختلاف بين المؤرخين فمنهم من يقول أن قادة الجيش البري الانكشاري أنهم أحسوا بخطورة الوضع وانسحبوا منها، ومنهم من يقول أن طائفة رياس البحر اغتنمت اضطراب الأوضاع واستولت على السلطة))[2]، وعزم الرؤساء الجدد على تنفيذ نظام الجديد وتغيير المنصب آغا بلقب الداي أو كما يدعونه بالدولاتي(*) أي صاحب الدولة، وكان ينتخب من بين المناصب السامية في الدولة كخزناجي وخوجة الخيل وآغا العرب واتفقوا على أن لا يعزل الداي من منصبه إلا عند وفاته أو تنازله عن المنصب وأن لا يكون المنصب وراثيًا[3]، ويرى صاحب التحفة المرضية أن اختيار الداي لا يمكن أن يكون خارج سلك الجيش ويجب أن يكون متمرس ومشارك في عدة حروب[4]، ويذكر أستاذ " ناصر الدين سعيدوني " أن:(( النظام الحكم الذي اختاره الديوان هو نظام حكم أشبه بجمهورية عسكرية

---

**1**ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1984م، ص 15.

**2**عائشة غطاس و آخرون: المرجع السابق، ص 55.

(*) **الدولاتي: هو** لقب يعني الداي أي صاحب الدولة و هو الرئيس الأعلى القائم على تنفيذ السلطة التركية في الجزائر، **للمزيد ينظر**: عبد الرحمن الجيلالي:المرجع السابق، ص 185.

**3**عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ص 185.

**4**مصطفى بن عمار: **حياة دايات الجزائر العثمانية ( 1671-1830م) دراسة وصفية**، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات جامعة زيان عاشور، ع 13، الجلفة، ديسمبر 2015، تاريخ النشر:2015/12/28،ص 178.

يتولى تسيير شؤونها حاكم منتخب يدعى "الداي" الذي له مطلق التصرف في شؤون الإيالة))[1]، وعن طريقة تعيين الداي يذكر "وليام سبنسر" أن أعضاء الأوجاق يجتمعون في قصر الداي لينتخبوا المرشح الجديد للمنصب ويعلن كل واحد منهم بصوت عالٍ عن اختياره وبهذا من حصل على إجماع الأصوات يتم تعيينه للمنصب فيجلس على عرش الداي بعد إلباسه القفطان المضروبة حواشيه بالجلد الرفيع الذي يرمز للمنصب وبعدها يتم تحيته من قبل رجال الأوجاق وبعدها يقوم مفتي الجزائر العاصمة بقراءة واجبات المنصب من تنفيذ العدالة وضمان الأمن في داخل البلاد وتأمين الدخل وتوفير الراتب المنتظم للجند وبعدها يتم إطلاق طلقات مدافع متتابعة من خارج القصر[2]، ولا شك أن بقاء الداي في المنصب مدى الحياة هو للحفاظ على الاستقرار فقد استطاع الدايات أن يكوّنوا سلطة واسعة ويحدوا من سلطة الديوان الذي أصبح يجتمع إلا بصورة شكلية[3]، وعلى الرغم من هذه التنظيمات الإدارية التي اتفق عليها من هم في السلطة إلا أن هذا النظام لم يدم أكثر من 12سنة بداية حكم الداي الحاج محمد التريكي الذي حكم ما بين 1671-1682م بمساعدة صهره بابا حسن هذا راجع لكبر سنه وتنازل في أخير له عن السلطة لكن الأوضاع الخارجية واشتداد الصراع مع الدولة الفرنسية والصراع بين أهل الحل والعقد من رؤساء البحر (الديوان)، عجل في الكثير من الأحيان بنسف بسلطة الداي فكانت في كثير من الأحيان تنتهي باغتيال الداي أو هروبه كما حدث مع الداي شعبان والداي حسين ميزوموتو، بالرغم من ذلك فإن نظام الدايات قد استمر لقرابة القرن ونصف في الجزائر وعرفت باستقلالها شبه التام من تبعية الدولة العثمانية فقد تشكلت من الناحية الشكلية فقط بالرغم من إدماج الباب العالي لمنصب الباشوية مع منصب الداي لاسترجاع النفوذ في البلاد إلا أن وجودهم أصبح شرفيًا وجردوا من كل الصلاحيات مثل رفض الداي "علي" في سنة 1711م أن يستقبل الباشا الجديد الذي عينه السلطان[4]، ويقول "سبنسر" أن ((انتخاب الدايات لابد أن يتطلب تأكيدًا من السلطان بإرسال مبعوث إلى القسطنطينية ليطلب التأكيد والموافقة على

**1**ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 15.

**2**وليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع و تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 90.

**3** حياة شيباني، لزهر بديدة، عبد الكامل عطية: **جوانب من الحياة السياسية في الجزائر العثمانية– عصر الدايات بالجزائر أنموذجا**، مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للجزائر، جامعة الوادي، تاريخ النشر: 2023/05/14، ص 187.

4- نفسه: ص 188.

الداي الجديد فيقول أن هذه المطالب دائمًا ما تكون مستجابة وفي كل مرة كان فيه "كابيسي باشي"(*) مبعوث السلطان لتأكيد منصب الداي واعتراف به رسميًا))[1].

## المبحث الثاني: شخصية الداي شعبان و ظروف توليه السلطة

### أ- ظروف تولي الداي شعبان السلطة:

ورث الداي شعبان عن سابقه في السلطة حسين ميزوموتو(*) أوضاعًا غير مستقرة داخليًا وخارجيًا، خاصة ما تعلق بالعلاقات بين إيالة الجزائر والدول الأوروبية من بينها فرنسا خاصة ما تعلق بحملة الماريشال دوستري على الجزائر في سنة 1689م الذي يذكر أنها أطلقت فيها السفن الفرنسية حوالي 10420 قذيفة أسفرت على إغراق خمسة (05) سفن جزائرية وإصابة بعض الجوامع والمنازل بأضرار كبيرة ولم يتأثر السكان بالقصف لأنهم خرجوا من المدينة، حيث كان رد الداي حسين ميزوموتو أن قذف بالقنصل وخمسة وعشرين أسيرًا بفوهات المدافع[2]، ومن أوضاع التي ميزت المحلى أن نشوب تمردات داخل السلطة بين الداي والمتمردين من الانكشارية والديوان بعد اعتقادهم أنه وافق على المعاهدة مع فرنسا بعدما ملأ جيبه ودون استشارتهم[3]، وعجز الداي على التصدي لهذا التمرد جعله يدرك عدم مقدرته عليهم فانسحب إلى تونس ومنها توجه إلى اسطنبول[4]، وهذا ما يجعلنا نستخلص الأوضاع السائدة التي وجدها الداي شعبان قبيل توليه السلطة فيما يلي:

---

(*)**كابيسي باشي** ( **kpicipasi**): و هو مبعوث السلطان يذهب إلى الجزائر أو إيالة حاملًا فرمان تأكيد تعيين الداي مع قفطان أحمر اللون و سيف من الدولة كاعتراف رسمي من السلطان بالمنصب، **للمزيد ينظر**، وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 91.

**1**وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 91.

(*)**حسين ميزوموتو**:شخصية بارزة من رياس البحر برز في النشاط البحري منذ سنة 1670م، تولى منصب الداي في الجزائر في ظروف غير عادية حكم ما بين (1683-1689م)، **للمزيد ينظر**، عائشة غطاس و آخرون: المرجع السابق، الهامش، ص68.

**2**عزيز سامح إلتر: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت لبنان، ط01، 1409هـ/1989م، ص 430.

**3**جون وولف: **الجزائر و أوروبا 1500–1830م**، تر: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م ص 360.

**4**عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، ص 431.

-ازدواجية السلطة بين الرياس البحر والجند والانكشاري وعلاقة الصراع المستمر بينهما.

- تفشي وباء الطاعون القاتل الذي كان يفتك بالمئات من أشخاص.

- تراجع مداخيل الخزينة الجزائرية بسبب تراجع عائدات النشاط البحري بسبب تضييق الأوروبيين على السفن الجزائرية.

- توجيه فرنسا حملة عسكرية على مدينة الجزائر أبرزها حملة الماريشال دوستري(*)(02 رمضان 1099هـ/ 28 جوان 1988م)، قبل مجيء الداي شعبان وتوليه السلطة بمدة قصيرة[1].

- تمردات وفتن وانتفاضات وهذا برفض الأهالي لوجود العنصر التركي وهذا لعله راجع لتهميش الذي سلطه الحكام على العنصر المحلي.

(*) **حملة الماريشال دوستري**: حملة فرنسية على مدينة الجزائر استغرقت 15 يومًا، قذفت فيها المدينة بعشرة آلاف قنبلة كانت النتيجة كارثية على السكان والعمران نجم عنها إغراق خمس سفن جزائرية كانت راسية بالميناء، **للمزيد ينظر**: محمد ابن ميمون محمد الجزائري: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تح: محمد ابن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ط02، 1981م، ص22.

**1**عبد القادر صحراوي،محمد عطية: **مشروع توحيد الايالات المغاربية في عهد الداي شعبان 1688-1695م**، جامعة سيدي بلعباس، تاريخ القبول:2017/02/12، ص 551.

**ب- شخصية الداي شعبان و حياته:**

عُدَّ شعبان باشا أو شعبان خوجة كما يطلق عليه البعض من أبرز حكام عهد الدايات الأوائل الذين بدأ عهدهم سنة (1082هـ/1671م) بعد فترة الاضطرابات التي شهدتها الجزائر في عهد الآغاوات، بعد الظروف التي عصفت بالبلاد عجلت باعتلائه سدة الحكم في سنة (1100هـ/1689م)، على الرغم أنه لا توجد معلومات على تاريخ ومكان ميلاده إلا أنه كان من كبار رياس البحر ومحاربيهم وهذا راجع لقوة شخصيته ومكانته بين الرياس، ويذكر "أبو القاسم سعد الله" أنه كان له أعلى راتب في الجزائر فقد بلغ راتبه 106 إيكيس في السنة ويعد هو متصرف في أملاك البلاد والمسؤول على عملية دفع أجور الميليشيا والجنود ويقوم أعضاء الديوان بانتخابه وليس أمر وراثي[1].

وصفه المستشرق الفرنسي"دولا كروا" أنه ((رجل عاقل مرح شجاع و جريء مقدام، يتخذ القرار وينفذه، ومتدين في حديثه وبالرغم من عقيدته المختلفة، إلا أنه متعجرف ووقح لمن يقاومه ولكن جد معتدل مع ضباطه لأن لهم السلطة في عزله أوبقائه..... للداي شعبان عائلة وأولاد إلا أنهم لم يمتلكوا السلطة))[2]، وهذا امتثالًا للأعراف عند تعيين الداي حيث كان الداي يقيم في قصره بمفرده دون عائلته وله يوم الخميس الحق الإقامة معهم في بيت خارج المدينة[3]، وهذا ما يبين لنا شخصيته ورجاحة عقله وشجاعته في اتخاذ القرار وهذه محاولةً منه في فرض سلطته الكاملة على البلاد وإبعاد أسرته على شؤون الحكم مما يدل على أنه لم يكن له نية في توريث أبناءه السلطة وكما يذكر أن الداي شعبان كان شعوبيا متعصبًا للأعاجم حقودًا على العرب، كما تنبأنا بذلك أعماله

---

**1**سعد الله أبو القاسم: **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، دار البصائر،حسين داي، الجزائر،2007،ج2، ص ص 321- 322.

**2**فاتح بلعمري: **الجزائر سنة 1695م من خلال مصدر تاريخي نادر للمستشرق الفرنسي بوتي دولاكروا de petis lacroix**، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، ع01، المسيلة، الجزائر، مج03، 2019/06/01، ص ص 129-130.

**3**مصطفى بن عمار: المرجع السابق، ص 182.

الشنيعة وضرباته القاسية[1]، وهذا لعله راجع إلى كره السكان للعنصر التركي وكثرة الثورات الداخلية وهذا بعد أخذه نظرة على فترات حكم سابقيه، ووصفه "أحمد برناز"(*) في مؤلفه "الشهب المحرقة لمن ادعى الاجتهاد لولا انقطاعه من أهل المخرقة" يقول أنه: ((كان شعبان باشا ظلومًا للناس ومع ذلك كان يكثر من قراءة القرآن حتىإن المصحف الشريف لا يكاد يفارق يده وأنه كان متواضعًا في معيشته، و كان آمنًا في داره فلا يوجد عند بابه سوى شيخ نصراني يقضي حوائجه ويخبره بالقادم إليه، ويذكر أيضا أنه قد حفر قبره خلال حكمه وكان كثير الصدقات على الفقراء))[2]، وهذا ما يؤكد أن الداي شعبان كان يعتمد في سياسته على القوة واللين في محاولته الحفاظ على استقرار البلاد.

**1**عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 202.

(*)**أحمد برناز**: ولد في تونس (1074هـ/1664م) من أسرة تركية الأصل توفي مقتولًا في سنة (1138هـ/1726م) متورطًا في الشؤون السياسية حكم عليه الباي بالقتل شنقًا، **للمزيد ينظر**، أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص324.

**2**سعد الله أبو القاسم: المرجع السابق،ص 326.

**المبحث الثالث: تولي الداي شعبان السلطة**

**أ- ولاية شعبان باشا على إيالة الجزائر:**

تولى شعبان باشا زمام السلطة في إيالة الجزائر يوم الأحد 24 ذي الحِجّة من سنة 1100هـ الموافق لـ أكتوبر 1689م[1]، بعدما وقع عليه الاختيار من قبل الرياس حيث أصبح دايًا للجزائر بعد خلع "حسين ميزوموتو" من منصبه، وكما ذكرنا سابقًا فقد ورث على سابقه أوضاعًا مزرية وغير مستقرة على الصعيدين الداخلي والخارجي عمل من خلالها على استرجاع الأمن والاستقرار في البلاد والتصدي لتحرشات الخارجية.

عمل الداي شعبان على مشروع توحيد الايالات المغاربية تحت سلطة بايلرباي وكان يرى أن هذا السنجق (الإقليم) الغربي إلا جزءًا من الإمبراطورية العثمانية، ويذكر أنه كان ينظر إلى العرب (عرب أو بربر المنطقة) على أنهم الأعداء الحقيقيون الذين تجب السيطرة عليهم لتأكيد السلطة التركية وضمان الدعم المالي للميليشيا الانكشارية[2].

استطاع الداي شعبان في فترة حكمه أن يبسط سيطرته على القبائل والعشائر وأجبرها على دفع الضرائب، كما أخمد التمردات والانتفاضات الداخلية، يذكر "مبارك الميلي" أن (( الداي شعبان في غيابه عن الجزائر لحربه ضد الملك المغربي "المولى إسماعيل العلوي"، استغل سكان العاصمة الذين يطلق عليهم إسم "البلّدية" من بين القبائل الذين صمموا على طرد الجنود الأتراك...، وعند رجوع الأتراك منتصرين في حربهم على الملك المغربي نشبت معارك دموية بينهم وبين القبائل الثائرة ولكن الداي شعبان تمكن من سحقهم وقطع ما يقارب على خمسمائة رأس وأجبر هذه القبائل على دفع الضرائب باهظة بعد إخماد التمرد وكانت في يوم الأخير من رمضان سنة 1104هـ/ 1693م))[3].

---

**1**عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 200.

**2**جون وولف: المرجع السابق، ص 366.

**3**مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر،ج03، ص196.

**ب- نهاية حكم الداي شعبان:**

كما ذكرنا سابقًا أن الصراع الداي شعبان مع أهل الحل والعقد واشتداد صراعاته الخارجية وتذمر الجنود إنكشارية من سياسته عجل بسقوط سلطته فقد أشار دولاكروا(*) إلى أسباب اغتيال الداي شعبان أنه اقتطع من رواتب الميليشيا ويقصد الإنكشارية(*)، كما أراد القضاء على باي تونس "محمد باي المرادي" الذي كان يطمح إلى كرسي مملكة الجزائر على حسب دولاكروا لذلك تحالف مع بعض ضباط الإنكشارية للقضاء عليه[1]، ويذكر "مبارك الميلي" أن باي تونس بعدما استرجع حكمه على تونس أراد التعاون مع سلطان المغرب فإنه لم يستطع تقديم يد العون له ومساعدته، ولم يسلم الداي من محاولات اغتيال فقد حاول مجهول اغتياله أثناء صلاة الجمعة فشلت بالقبض عليه وإعدامه هو ورفاقه، وهذا بعد تذمر الأهالي من سياسته وفرضه الضرائب عليهم وحقده على العرب كما يقول عبد الرحمن الجيلالي،وغير أن توالي الحملات العسكرية على مدار ثلاث سنوات أرهق الجنود الأتراك مما أدى ذلك إلى معارضة ضباط الانكشارية على الحملة الجديدة فواجه الداي المعارضة بإعدامهم مما أثار حفيظتهم وانتشر سخط في صفوف الجنود سرعان ما تحول إلى تمرد انتهى بالقبض على الداي شعبان باشا وضعه في السجن (سجن سركاجي حاليا)، وذلك في ذي الحجة سنة 1106هـ الموافق لـ 05 أوت 1695م[2]، وأثناء مكوثه بالسجن طلب قنديلا للإنارة كي يقرأ القرآن فأجابوه الحرس

(*) **بوتي دولاكروا:** هو مستشرق فرنسي تقلد منصب سكرتير و ترجمان الملك للغات العربية و التركية و غيرها ما بين 1652م 1695م في باريس، حيث كتب كتاب سماه "وصف مختصر للجزائر سنة 1695م"، **للمزيد ينظر**، فاتح بلعمري: **الجزائر سنة 1695م من خلال مصدر تاريخي نادر للمستشرق الفرنسي بوتي دولا كروا**،المرجع السابق، ص01.

(*) **الإنكشارية:** أو الانتشارية كما كانت تسمى في بلادنا والتي تعني " بني شيري" بمعنى الجيش الجديد إنها جيش نظامي بري أنشأها السلطان العثماني مراد الأول أواخر القرن 14م، كانت حكرا على الأطفال المسيحيين الذين كان العثمانيون يستولون عليهم، للمزيد ينظر، صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي1514–1830م**، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2012، ص 311.

**1**فاتح بلعمري: المرجع السابق، ص 135.

**2**مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 199.

أن الداي منع ذلك باعتبار أن الداي شعبان هو من أمر بإزالة القناديل من السجون فما كان من الباشا إلا أن اشترى خمس (05) شمعات ليقرأ عليها القرآن[1].

أما مصير الباشا شعبان فمكث في السجن خمسة عشرة (15) يوم تعرض فيها إلى أشد أنواع التعذيب حتى تمزقت ثيابه، حيث كان الهدف من التعذيب هو معرفة مكان تخزين الأموال ومطالبته بها، اقترح عليهم إطلاق سراحه و يذهبوا به إلى بيته مقابل إخبارهم عن مكان الأموال لكن تفطن الباشا الجديد الذي عينه الإنكشارية بعده فأمر بخنقه في السجن، وحسب رواية "أحمد برناز" فقد تعرضت جثة الداي شعبان بعد وفاته في السجن إلى البصق عليها ونتف لحيته و طعنه بالسكين، ثم حملت جثته ودفنت في القبر الذي حفره بنفسه فترة حياته[2].

**1**عبد القادر صحراوي، محمد عطية: المرجع السابق، ص560.

**2**سعد الله أبو القاسم: **أبحاث و آراء**، المرجع السابق، ص ص 326-327.

وما نستنتجه في هذا الفصل ما يلي:

– استقرار الحكم للدايات بعدما شهدت البلاد عصر الفوضى وانقلابات كادت تعصف بالإيالة بعد صراع بين الانكشارية ورياس البحر.

– لمسنا من خلال دراستنا أن هناك تضارب واختلاف وتناقض حول شخصية الداي شعبان فكيف بالحاكم الذي كان رحيمًا بالفقراء ويتصدق عليهم أن يكون جشعًا، وكيف بالذي لا يفارق المصحف يده أن يكون ظلومًا للناس، إن لم يكن للكُتّاب لهم خلفية وراء ذلك كأحمد برناز التونسي.

– لعل الأوضاع الداخلية التي ورثها عن سابقيه جعلته ينظر إلى أن العنصر المحلي يجب السيطرة عليه بالقوة بعد توالي الانتفاضات والتمردات في عهد سابقيه، أو كما نرجح أيضًا على أنه أراد الحفاظ على الحكم التركي في البلاد والمحافظة على تبعية للدولة العليا أو الباب العالي.

– وما ذكر عن أعماله الشنيعة فكانت تصفية للتمردات والثورات التي كادت أن تعصف بحكمه وتطيح به ما هي إلا نتاج ظروف فرضتها الأوضاع السائدة من خلال حالة الصراع على السلطة ورفض العنصر المحلي للوجود التركي بالبلاد أو يرجح أيضا محاولته لإعادة الاستقرار والحفاظ على الأمن.

– استطاع الداي شعبان في مدة وجيزة مليئة بالصراعات الحفاظ على مداخيل الإيالة بالرغم من تراجع مداخيل العائدات البحرية بفرض سيطرته على القبائل والعشائر المعارضة وإلزامهم على دفع الضرائب وهذا لتعويض نقص العائدات القرصنة أو الجهاد البحري وتمويل حملاته العسكرية.

# الفصل الثاني: سياسة الجزائر الداخلية في عهد الداي شعبان (1689م-1695م)

**المبحث الأول:** سياسة الداي شعبان في السلطة

**المطلب الأول:** علاقة الداي شعبان بالانكشارية

**المطلب الثاني:** علاقة الداي شعبان بالكراغلة

**المبحث الثاني:** الأوضاع الاجتماعية و الصحية في عهد الداي شعبان

**المطلب الأول:** علاقة الداي شعبان بالقبائل و الرعية

**المطلب الثاني:** سياسة الداي شعبان في محاربة الأوبئة و المجاعات

**المطلب الثالث:** إفتداء الأسرى

إن الأوضاع الداخلية التي شهدتها الجزائر قبيل تولي الداي شعبان السلطة أثرت في العلاقات بين هياكل السلطة من جهة وبينها وبين الرعية من جهة أخرى، فقد أثرت جملة من أحداث في الأوضاع الداخلية أبرزها الحروب والتمردات الداخلية التي انعكست سلبًا على أمن واستقرار البلاد التي أسهمت في انتشار الأمراض والأوبئة والمجاعات، ما جعل الداي شعبان يُقدم على انتهاج سياسة تقوم على إتخاذ إجراءات لمواجهة التحديات الداخلية وإقرار مجموعة من التدابير الصحية لمواجهة الأوبئة التي شهدتها البلاد مدّة حكمه، وهذا ما سنتطرق إليه في فصلنا لتوضيح السياسة التي اتبعها على الصعيد الداخلي على الرغم من قلة مصادرها.

## المبحث الأول: سياسة الداي شعبان في السلطة

### أ- علاقة الداي شعبان بالإنكشارية:

إن وصول الداي شعبان إلى سدة الحكم كان بعد الإنقلاب الذي أحدثته الانكشارية على سابقيه وتعيينه من قبلهم فقد كان لهم سلطة التعيين والعزل خاصة بعد تكريس الدايات الأوائل استقلالية على الباب العالي وبقاء تبعية الاسمية للدولة العثمانية، حيث يقول "دولا كروا" أنه ((... جِدّ معتدل مع ضباطه لأن لهم السلطة في عزله...))[1]، وفي واقعة تثبت ذلك اتفقت الانكشارية أن تمنع أحمد بن الشقير الذي عينه الداي شعبان بايًا على تونس وتم خلعه من طرف الرعية التي انتفضت ضده أن يدخل إلى الجزائر، وهددت الداي شعبان من محاولة العودة إلى محاربة تونس لكن الداي على الرغم من هذا التهديد أصر الرجوع إلى تونس ومحاربة المتمردين على سلطة الباي بن الشقير في هذه الأثناء تمردت فرقة من الانكشارية المسؤولة على حراسة الحدود الشرقية للجزائر وزحفت نحو الجزائر، رغم جهود الداي شعبان لمنع هذا التمرد عن طريق إرسال القاضي ومفتي حنفيان لإقناع المتمردين لكن دون جدوى فلجأ بعدها إلى فتح خزينة القصبة وتوزيع ما فيها على جند الانكشارية كامتيازات للوقوف معه ضد المتمردين قبل أن يصلوا إلى مدينة الجزائر، لكن هذا أيضا لم يجدِ نفعًا[2]، ويذكر "مبارك الميلي" أن استرجاع الباي تونس محمد المرادي للسلطة أثار غضب الداي شعبان حيث أمر بحملة على تونس، وغير أن توالي الحملات العسكرية أرهق الجنود الأتراك مما أدى ذلك إلى معارضة ضباط الانكشارية على الحملة الجديدة فواجه الداي المعارضة بإعدامهم مما أثار سخط في صفوف الجنود سرعان ما تحول إلى تمرد انتهى بانقلاب والقبض على الداي ووضعه في السجن[3].

---

**1** فاتح بلعمري: المرجع السابق، ص 129.

**2** محمد ابن ميمون الجزائري: المرجع السابق، ص 25.

**3** مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 199.

**ب- علاقة الداي شعبان بالكراغلة:**

قبل الخوض في علاقة الداي شعبان بالكراغلة نذكر باختصار أزمة الكراغلة في الجزائر فقد كانت واجهة الأحداث السياسية والعسكرية طيلة عصر الدايات سعت جماعة الأتراك خاصة الانكشارية إلى إبعاد فئة الكراغلة(*) خلال الحكم العثماني التركي في الايالات المغاربية خاصة في الجزائر خوفًا من محاولة الانقلاب على السلطة، وما كان يزيد من ذلك التخوف هو ارتباط الكراغلة بأرض الجزائر بخلاف العثمانيين الذين هاجروا لأسباب عسكرية[1]، لكن فئة الكراغلة انتفضت ضد الأتراك في عديد من ثورات مختلفة أبرزها سنة 1629م حيث نظموا مؤامرة انقلابية ضد الأتراك العثمانيين لطردهم من البلاد لكن فشلت مما جعل الأتراك يشتتون شملهم وطردهم من مدينة الجزائر[2] ويذكر المؤرخ الفرنسي "بيير بوير" أن أغلبية المطرودين أخذوا طريقهم من بلاد القبائل إلى وجهات مختلفة انتهى بهم تكوين قبيلة على حواف واد الزيتون قبيلة زواي (زواتنة) بجانب زمورة في القبائل والشمال القسنطيني[3]،وبَقيُ هناك ينتظرون أول فرصة للإغارة على العثمانيين وقد أتيحت لهم في سنة 1633م عندما ثار الجند على حسن باشا لعجزه عن دفع مرتباتهم فوجدها الكراغلة فرصة[4]، فهاجموا بعدد قدره 57 ألف دخلوا بطريقة غير شرعية إلى مدينة الجزائر[5]، وجرت معركة دامية بين الطرفين انتهت بتراجعهم وانسحابهم إلى مدنهم.

كان لا يسمح للكراغلة التسجيل في فرق الانكشارية إلا بعد الوباء الكبير الذي شهدته مدينة الجزائر سنة (1648-1655م)، والذي أدى إلى هلاك الكثير من جند الانكشارية ويذكر أن

---

(*)**الكراغلة:** هم أبناء بعض عناصر الجيش الإنكشاري المتزوجين من نساء جزائريات أو نساء غير أتراك و أنجبوا منهم أطفالاً **للمزيد ينظر،** حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني،** دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، ط01، عين مليلة، الجزائر 1428هـ/2007م، ص79.

**1**حنيفي هلايلي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،** دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، ط01، عين مليلة، الجزائر 1429هـ/2008م، ص 13.

**2**أرزقي شويتام: **دور الكراغلة في الجزائرأثناء الفترة العثمانية ( 1519-1830م)**، مجلة أفكار و آفاق، ع 04، جامعة الجزائر2، مج03، تاريخ القبول: مارس 2012، ص 181.

3Pierre boyer:**l'occidentmusulman et de la mediterranée**, Revue de actes du congers international d'etudesnordafricanes, ed 08, année 1970, p83.

**4**أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 181.

5Pierre boyer:op.cite, p83.

شعبان آغا (1661-1665م) سمح للكراغلة بحق الانتساب للأوجاق، لكن لم يسمح لهم بالوصول بصفة مسؤولين في مناصب عليا[1]، حيث كان يتم طردهم من جميع مناصب الدولة ولم يسمح لهم بارتقاء إلى مناصب العليا في الجيش وكانوا يعزلون بمجرد وصولهم إلى رتبة ضابط ولكن على الرغم من ذلك فقد كانوا يتقاضون رواتبهم من الحكومة خوفا من إثارتهم ولم يكتفِ الانكشاريون بهذه الإجراءات الصارمة التي اتخذوها ضدهم بل ضربوا عليهم حراسة مشددة إذ كانوا يتتبعون نشاطهم عن كثب، و هذا ما يؤكده "حمدان بن عثمان خوجة" بقوله:((وعندما يكتشف الأتراك أنهم يضمرون لهم نوايا سيئة بل عندما يخامرهم أدنى شك، فإنهم كانوا ينفون قادتهم ويفرقون اجتماعاتهم))[2]، وذكر "أرقيو" أن الكراغلة الذين ظهروا من جديد في قوائم الميليشيا في سنة 1674م تم طردهم في الجيل الثاني وكان يجب انتظار سنة 1693م لكي يتمكن الداي شعبان أن يرد لهم حقوقهم[3]، ويذكر "حنيفي هلايلي" في كتابه "أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني" أن: (( الداي شعبان في سنة 1693م قد سمح لهم بالتجنيد ضمن الانكشارية وهذا ربما لحاجة الدولة لأعداد إضافية بسبب الحرب على المغرب و تونس))[4]، وقد أجمع المؤرخون على أن دافع وراء ذلك القرار كان حاجة الحكومة لهم خاصة بعد التدخلات والصراعات الخارجية ونقص عدد المجندين الانكشاريين[5] ويذكر"بيير بوير" أن الداي شعبان في بداية شهر ربيع الثاني جمع جميع قواته من أجل تنظيمهم وأعطى أوامر بأن كل الأتراك وأطفالهم سيعاملون على قدم المساواة بدون أن يكون البعض مفضل على آخر[6]، وهذا ما يبين لنا أن الداي شعبان قد أعطى فرصة للكراغلة في التسجيل في الجيش وإعطائه لهم الحق بمساواتهم مع العثمانيين ولو أنه كان لمصلحة وهي حاجة البلاد لزيادة عدد الجنود إلا أن التساؤل الذي يطرح لماذا كان للكراغلة يد في اغتيال الداي شعبان رغم ما أوصلهم عليه في

---

**1**حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، المرجع السابق، ص81.

**2**حميد آيت حمبوش: **الكراغلة ودورهم السياسي في الجزائر العثمانية**، مجلة القرطاس، جامعة تلمسان، ع02، 2015 ص141.

3-Pierre boyer:op.cite, p84.

**4**حنيفي هلايلي:**أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المرجع السابق، ص 13.

**5**محمد مقصودة: **الكراغلة و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م**، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أستاذ محمد دادة، جامعة وهران، السنة الدراسية 1435هـ/2014م، ص 130.

6-Pierre boyer:op.cite, p84.

السلطة وراجح أن ما نقله عبد الرحمان الجيلالي في كتابه "تاريخ الجزائر العام" (( أن الداي شعبان كان شعوبيًا متعصبًا للأعاجم حقودًا على العرب))[1].

## المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية و الصحية في عهد الداي شعبان

### أ- علاقة الداي شعبان بالقبائل و الرعية:

سعى الداي شعبان منذ توليه السلطة إلى اجتماع القبائل وإجبارها على الالتزام على دفع الضرائب لأنها مصدر دخل للخزينة من جهة وجهة أخرى لاستمرارية أجور جنود الانكشارية ويذكر "جون وولف" أن بعض القبائل الجزائرية تحالفت مع باي تونس وامتنعت عن دفع الضرائب لحكومة الجزائر فكان من مهام الداي هو استعادة سلطته على هذه القبائل وإخضاعها وإرسال قوة لتأديبها ومعاقبة باي تونس[2]، وهو ما تجسد في حربه على تونس في سنة (1105هـ/1694م)[3].

يظهر دور باي تونس في التحريض على الحكم التركي على الجزائر فترة حكم الداي شعبان في إثارة البلبلة مستغلًا تذمر القبائل على الأتراك فأرسل من يشعل فتيل هذا السخط والفعل استغل غياب الداي عن الجزائر أثناء حربه ضد السلطان المغربي "المولى اسماعيل" وتآمر مع سكان العاصمة الذين يطلق عليهم "البلدية" مع بعض القبائل الساخطة على الحكم التركي بالجزائر واتفقوا على طردهم، وفي إطار استعداداتهم اختبأ المتآمرون في منازلهم يتحينون رجوع الأتراك إلى الجزائر للثورة ضدهم، وأثناء رجوع الداي من حملته حدث صدام عنيف ومعارك دموية ضارية لكن عدم تكافؤ القوى بين الطرفين أدى إلى سحقهم في مدة قصيرة وقطع ما يقارب خمسمائة (500) رأس وإخماد هذا التمرد الذي صادف اليوم الأخير من شهر رمضان سنة (1104هـ/1692م)[4].

---

**1**عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، المرجع السابق، ص 202.

**2**جون وولف: المرجع السابق، ص 360.

**3**عبد القادر صحراوي، محمد عطية: المرجع السابق، ص560.

**4**مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 196.

فرض الداي شعبان إجراءات عقابية ضد القبائل الثائرة وأجبرهم على دفع ضرائب باهظة نظير العمل المعادي الذي قاموا به وإخضاعهم إلى السلطة[1] .

كما يذكر "عبد الرحمان الجيلالي" في كتابه " تاريخ الجزائر العام" أن ردة فعل الداي شعبان على التمرد هو الانقضاض على العرب في منازلهم وتقتيلهم شر تقتيل[2]، وهذا ما يفسره المؤرخين "كأحمد برناز" و"عبدالرحمان الجيلالي" و"دولاكروا" على عدائيته وظلمه للناس وحقده على العرب كما يذكر في ذلك أيضًا "جون وولف" أن (( الداي شعبان كان ينظر إلى العرب أنهم الأعداء الحقيقيون الذين تجب السيطرة عليهم لتأكيد السلطة التركية وضمان الدعم المالي للميليشيا الانكشارية))[3].

اتسع نطاق العمل المعادي للسلطة التركية من طرف السكان كرد فعل على المجازر التي ارتكبتها قوات الداي في حق القبائل العربية حيث استغلوا النيران في حظائر الميناء ووصلت ألسنة النيران إلى البواخر الراسية هناك وألحقت بها خسائر جسيمة[4].

**1**نفسه: ص 196.

**2**عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ص202.

**3**جون وولف: المرجع السابق، ص 366.

**4**مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 197.

**ب- سياسة الداي شعبان في محاربة الأوبئة و المجاعات:**

عرفت الجزائر في فترة الدايات نوبات وبائية شديدة الخطر من أبرزها مرض الطاعون الذي ضرب بقوة في فترات مختلفة منذ تولي الدايات الحكم في الجزائر فقد ضرب ما بين (1678-1680م) بوهران وانتقل عن طريق العدوى وانعدام الإجراءات الاحترازية والوقائية التي تحول دون انتشار الوباء فقد انتقلت العدوى إلى مدينة الجزائر في سنة 1681م، وقد ساهم في انتشاره المجاعة التي شهدتها البلاد بعد الحروب التي كانت مظهرًا بارزًا في هذه الفترة، والتي دامت إلى غاية تولي الداي شعبان السلطة في سنة (1689-1695م)، شهدت من خلالها الجزائر سنة 1691م ظهور وباء الطاعون من جديد وسمي في ذلك العام بـ"عام البرورو" واستمر إلى غاية سنة 1694م وكانت نتائجه كارثية على البلاد وتسبب في خسائر بشرية كبيرة، وقد سمي عام 1694م بـ"عام الثلج"[1] الذي أثر على البنية الاجتماعية والتركيبة الديموغرافية للبلاد.

عرفت الفترة ما بين (1673-1702م) إنتشار وباء الطاعون بشكل تكراري ومعدي وبشكل سريع وواسع النطاق حيث يعتبر عام البرورو 1691م من أبرزها لأنه شهد إنتقال العدوى وفقدان خسائر كبيرة في الأرواح، سببه هشاشة الوضع الصحي وغياب الإمكانيات وانعدام إجراءات العزل الصحي، ولعل ما يرجح هذا الانتشار الواسع للطاعون هو الاحتكاك مع التجار الأوروبيين والحروب مع دول الجوار، ولكن غياب الإحصائيات الدقيقة جعلنا لا نعرف نحدد عدد الأموات الذين قضوا بسبب هذا الوباء[2].

تزامنًا مع الظروف الصحية التي مرت بها الجزائر اتخذ الداي شعبان تدابير تتعلق بالجانب الصحي، و نلمس هذا الاهتمام من خلال نص لوثيقة تضمنت امتيازات وافق عليها الداي شعبان

---

**1**فلة موساوي القشتاعي: **الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني**، أطروحة دكتورا دولة في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف: ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص ص 65-66.

**2**فلة موساوي القشتاعي: **وباء الطاعون في الجزائر العثمانية – دوراته و سلم حدته و طرق انتقاله**-، مجلة دراسات إنسانية، ع 01، د.م، ص 140.

منحت للمستشفى الإسباني بالجزائر المعروف باسم "المستشفى الترينيتاني"(*)، وأشارت الوثيقة(*) إلى موافقة الأغا والديوان على نشاط هذا المستشفى ونصت على ما يلي:

1 الموافقة على كل الامتيازات التي منحت للمستشفى قبل تولي شعبان السلطة إذ إن نشاط هذه المستشفيات كان منذ سنة 1551م في الجزائر وتشرف عليها مقاطعة قشتالة بإسبانيا.

2 إلزام كل سفينة من أي جهة كانت قادمة إلى الجزائر بدفع 04 "pataque" للمدير العام وللمستشفى.

3 موافقة على منح رخصة للمدير العام للمستشفى وخلفائه بصنع الخمر بدون أي غرامة مالية.

4 عدم إلزام المدير العام وخلفائه بدفع مصاريف لصيانة المستشفى.

5 منح الحرية والإعفاء من الرِقابة لكل المساعدات والنقود المخصصة لتجهيز المستشفى من لباس وأدوية وصيانة المستشفى.

6 تسخير الأسرى المسيحيين المتواجدين بالسجون في مدينة الجزائر أو البايلك بالخدمة في المستشفى دون مقابل[1].

من خلال نص الوثيقة نجد اهتمام الداي شعبان بالمنشآت الصحية وإعطائها العناية الكاملة وإلحاحه على ضرورة حماية حقوقها المادية والمعنوية وتقديم كل التسهيلات لنشاطها لخدمة المجتمع[2]

(*) **المستشفى الترينيتاني**: مركز صحي اسباني تحت إدارة ثلاثة من رجال الدين، أعلاهم الأب "père" بمنصب المدير العام الذي اشتغل بالمنصب سنة 1688م، **للمزيد ينظر**، حفيظة خشمون: **مهام مفتدي الأسرى و التزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية**، رسالة ماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، تحت إشراف: كمال فيلالي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م، ص 82.

(*) **صدرت الوثيقة في شهر جمادى الأولى 1505هـ الموافق لـ 09 جانفي 1694م، للمزيد ينظر**، حفيظة خشمون: المرجع نفسه، ص 84.

**1**نفسه: ص ص 82-83.

**2**حميد آيت حبوش: **الواقع الصحي للجزائر العثمانية من خلال المصادر الأوروبية**، مجلة آفاق الفكرية، ع02،جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، مج09، تاريخ النشر:2021/10/30، ص 160.

نلمس أن الداي شعبان قدم تنازلات من أجل إرساء نظام صحي لمواجهة الطاعون الذي فتك بالبلاد ويظهر ذلك في السماح للقساوسة بممارسة أنشطة تتعارض مع الأعراف مقابل تقديم خدماتهم لعلاج المرضى.

**ج- إفتداء الأسرى:**

برز دور القساوسة في قضية افتداء الأسرى الأوروبيين في الجزائر خاصة بعدما سمح لهم الداي شعبان بإقامة مراكز صحية لعلاج الجزائريين بعد الأوبئة التي فتكت بهم، فكانوا يحضرون قوائم بأسماء الأسرى الذين يراد افتدائهم حيث يعتبرون بصفتهم وسيط بين سلطات بلادهم أو عائلات الأسرى مع حكام الجزائر، لكن بالمقابل يوافق باشا حاكم الجزائر بافتداء عدد معين فقط ويختاروا غالبًا العجزة من الشيوخ والمرضى والمعطوبين، حيث سادت هذه الأعراف فترة حكم الدايات الأوائل أبرزهم الحاج شعبان (1689- 1695م)، حيث كان يتم اختيار الأسرى العشر الأوائل من العجزة ثم يستكمل العدد المتبقي من الأصحاء[1].

أما بالنسبة لأسرى البايلك، فهي موضحة بالتفصيل في دفتر التشريفات الذي يبين التكاليف الملحقة بالفدية والتي ألزم بها القساوسة الإسبان الذين أتوا إلى الجزائر لافتداء بعض أسراهم في عهد الداي "الحاج شعبان باشا" (1689 م - 1695م)، وتم فرض هذه اللواحق في شكل هدايا على النحو التالي:

تقديم هبات والعطايا على ستة (6) من الأسرى المفتديين من بين المسنين وحددت ب 1000 صايمة عن كل أسير مسن وهو ما يعادل من 60 إلى 70 ريال، أي 36 فرنك فرنسي.

يقدم الإسبان لآغا الجماعة المكلف بالسجن (دار السركاجي) هدية تقدر ب 1000 صايمة عن كل أسير مسن.

1حفيظة خشمون: المرجع السابق، ص 65.

بعد حقوق الباشا تأتي حقوق الأمين المسمى ب "خوجة الدفتر"، وأمينين آخرين يسمى أحدهما (المكتابجي) والآخر (الرقمنجي)، يتلقى كل واحد منهم هدية تقدر ب 1000 صايمة تمثل فدية أربعة أسرى[1].

صاحب خزينة ديوان القصر (الخزناجي)، يستفيد هو الآخر من مبلغ يقدر ب 1000 صايمة من طرف القساوسة الإسبان عن كل فدية أسير.

يتلقى البايلك (خزينة البايلك) 2000 صايمة عن كل أسيرين (02) محررين.

يستفيد قائدَا الجيوش البرية والبحرية من هدية تقدر قيمتها ب 1000 صايمة لكل واحد منهما عن كل أسير.

خوجة الديوان ويشغل هذا المنصب رجلين، يتلقى كل واحد منهما هدية تقدر بـ 1000 صايمة عن فدية كل أسير.

اختصارًا يجب تقديم عن كل أسير 43 ريال (25 فرنك و 8 سنتيم) كهدية قبل الحصول على رخصة الخروج من القصر، وهو إلى ذلك ينبغي تقديم هدايا للياياباشي"yayabachi" المكلف بالذهاب للسفن، وكذلك لأمناء الديوان الأربعة: خوجة المكتبجي (و هما اثنان) خوجة الدفتر وخوجة الرقمنجي وكذلك إلى قائد الميناء وأمين الغنائم وكتاب البحرية وقائد المدينة[2].

يتلقى الباشا 02 ريال عن كل أسير.

الأمينان (المكتابجية) خوجة الدفتر وهو منصب يشغله أمينان، يتلقيان هدية تقدر ب 01 ريال (60 سنتيم) عن فدية كل أسير.

القساوسة الإسبان يقدمون لكل مترجم إنجليزي وفرنسي ريال واحد (60 سنتيم) عن افتداء كل أسير.

مترجم الباشا يتلقى عن كل أسير كافر 18 ريالًا.

---

**1** حفيظة خشمون: المرجع السابق، ص 65.

**2** نفسه: ص 66.

مراقبو الأسرى يحصلون من القساوسة الإسبان هدية عن كل أسير كافر (لم تحدد قيمتها).

بعد إتمام القساوسة الإسبان لمهامهم يقدمون هدية للجنود تقدر بأربعة عشر (14) ريال عن كل سجين[1].

1 حفيظة خشمون: المرجع السابق، ص ص 68-69.

من خلال دراستنا في هذا الفصل نستنتج ما يلي:

– الصراع في دواليب السلطة بين الانكشارية الذين لهم سلطة العزل ومنصب الداي الذي كان يشهد صراعات حقيقية تفضي في بعض المرات إلى الإبعاد أوالقتل.

– إرهاق جند الانكشارية في حروب الداي شعبان المتواصلة أدى إلى تمردهم على الرغم من محاولته ترضيتهم وإنفاق عليهم بسخاء، لكن هذا لم يمنع من تنحيته.

– اتفاق بعض المؤرخين على عصبية الداي شعبان ونعت صنف منهم على أنه حقود على العرب عكس سياسة اللين الذي اتبعها مع الانكشاريين الذين بيدهم سلطة العزل، بدليل استعماله القوة المفرطة ضد العرب في إخماد تمردهم.

– ميول الداي شعبان للكراغلة بخلاف سابقيه بالسماح لهم الانضمام للجندية لتعزيز قدراته العسكرية في حروبه، لكن هذا لم يشفع له في تخليصه من بطش الانكشارية.

– تركيز الدايات في الجزائر على الجانب العسكري و إهمال الجانب الاجتماعي ترتب عنه سخط الأهالي وانتشار الأمراض و لأوبئة وهذا ما لمسناه في فترة حكم الداي شعبان بالرغم من جهوده في احتواء الأزمات الصحيةالتي واجهت البلاد.

– استغلال الداي شعبان للأسرى الأوروبيين في المراكز الصحية وتقديم خِدْمات لعلاج المرضى الجزائريين، وربط في بعض الحالات تحريرهم من الأسر مقابل ما يقدمون.

# الفصل الثالث: سياسة الجزائر الخارجية في عهد الداي شعبان (1689م-1695م)

**المبحث الأول:** سياسة الجزائر تُجاه الدولة العثمانية

**المطلب الأول:** سياسة الجزائر مع الدولة العثمانية قبيل تولي الداي شعبان السلطة

**المطلب الثاني:** سياسة الجزائر مع الدولة العثمانية خلال حكم الداي شعبان

**المبحث الثاني:** سياسة الجزائر مع البلدان المغاربية

**المطلب الأول:** مع المغرب الأقصى

**المطلب الثاني:** مع إيالة تونس

**المبحث الثالث:** سياسة الجزائر مع الدول الأوروبية

**المطلب الأول:** مع فرنسا (1689-1695م)

1 علاقة الجزائر بفرنسا قبيل تولي الداي شعبان السلطة

2علاقة الجزائر بفرنسا فترة الداي شعبان (1689-1695م)

**المطلب الثاني:** سياسة الجزائر مع إنجلترا و هولندا (1689-1695م)

1 سياسة الجزائر مع انجلترا

2 سياسة الجزائر مع هولندا

إن محور موضوع العلاقات الجزائرية الخارجية يعد من المواضيع و القضايا الهامة على الصعيد الدولي التي ترتبط به كل دول البحر الأبيض المتوسط، تحكمت في هذه العلاقات جملة من المؤثرات والعوامل السياسية والعسكرية والاقتصادية، حيث شهدت خلال حكم الدايات بصفة عامة وعهد الداي شعبان بصفة خاصة، بربط علاقات إقليمية مع الدولة العثمانية (الباب العالي) ودول الجوار المغرب الأقصى وتونس ومع الضفة الشمالية للمتوسط على غرار فرنسا وإنجلترا وهولندا وهذا يندرج في إطار السياسة الخارجية للجزائر والتي سنشير لها في هذا الفصل.

## المبحث الأول: سياسة الجزائر تُجاه الدولة العثمانية

### أ- سياسة الجزائر مع الدولة العثمانية قبيل تولي الداي شعبان السلطة:

تمتعت الجزائر في عهد الدايات بحرية واستقلالية في إصدار القرارات وتعيين داياتها وعقد اتفاقيات ومعاهدات باسمها غير أنها بقيت تابعة للدولة العثمانية متمثلة في إرسال الهدايا والدعاء للسلطان ومساعدتها في حروبها، فقد عملوا الدايات على القضاء على ازدواجية الحكم خلال إلغاء منصب الباشا وتأسيس حكم محلي فكانت أولى محاولات الداي "حسين ميزوموتو" رفض قدوم الباشا العثماني "إسماعيل" الذي عاد من حيث أتى وهذه نتيجة رفضه لازدواجية السلطة[1]،كما ساهمت الدولة العثمانية في تلطيف العلاقات الجزائر مع فرنسا خاصة وأنها عرفت توتر وصراع وذلك من خلال الحملات الفرنسية المتكررة على الجزائر أبرزها حملة الفرنسي دوكين 1682م على الجزائر في فترة حكم الداي حسين ميزوموتو ويظهر دور السلطة العثمانية في هذا الشأن بدعم مسار الصلح وتسوية الخلاف بإرسال كبير بوابي الباب العالي إلى الجزائر مرافقًا للفرنسي "دي توفيل" في سنة (1096هـ/1684م)، وكان يرافقهما أسطول ضخم، فاستقبل الطرف الجزائري مبعوث السلطان بكل احترام وتم تباحث والتفاوض مع الطرف الفرنسي بوساطة عثمانية توجت بعقد معاهدة السلم المئوي سنة 1989م مدتها مئة (100)سنة[2].

وفي سنة (1099هـ/1687م) تولى السلطان سليمان الثاني السلطة في الدولة العثمانية أرسل برسالة إلى حكام إيالة الجزائر كما جاء في دفاتر المهمة الديوان الهيمايوني(*) رقم 98 في صفحة 85 يدعوهم فيها إلى المشاركة في الحروب ضد الكفار المعتدين على المسلمين في جزيرة مورة جاء في مقدمة الرسالة (( إلى أمير أمراء الجزائر الغرب إسماعيل دام إقباله وإلى جميع ضباط الأوجاق وإلى الاحتياطيين فيه الحكم....))(*).

---

**1**عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص 57.

**2**عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، ص ص 336-337.

(*) **الديوان الهيمايوني**: و هي دائرة حكومية مرموقة في أعلى السلطة العثمانية و هي تشبه إلى حد بعيد مجلس الوزراء في الوقت الراهن، **للمزيد ينظر**، سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض السعودية، 1421هـ/2000م، ص119.

(*) **لمزيد محتوى الرسالة، ينظر**،عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، ص 337.

**ب- سياسة الجزائر مع الدولة العثمانية خلال حكم الداي شعبان:**

بعد رحيل حسين ميزوموتو انتخب المتمردون شعبان آغا دايًا على الجزائر وكانت إسطنبول (الباب العالي) على علم بهذا إجراء الذي اتخذه الديوان، ومن مظاهر ذلك الاتصالات الرسمية بين السلطة العثمانية والجزائر في فترة الداي شعبان نجد فرمان الصادر من الديوان الهيمايوني سنة(1100هـ/1689م)(*)، يدعو فيها أوجاق(*) جزائر الغرب للالتحاق مع سفنهم بالأسطول العثماني حيث استجاب رياس البحر لدعوة الديوان الهيمايوني والتحقوا به في نفس السنة.

في مراسلات الديوان الهيمايوني نجد دعوة السلطان العثماني لأوجاق الجزائر الغرب إلى فك الخلافات و ترك النزاعات ودعوتهم إلى التفاهم والتوافق لمواجهة الأعداء.

قدم الديوان الهيمايوني مكافآت كبيرة بعد مشاركة الأسطول الجزائر الغرب مع المهام الحربية إلى جانب الأسطول العثماني، ويذكر عزيز سامح إلتر نقلًا عن دفاتر مهمات الديوان الهيمايوني رقم99 في صفحة 94، أن الجزائر حصلت على ثلاثون ألف قطعة ذهبية وأُرسِل خُلعًا فخرية لرياس البحر[1].

(*) **أمر إلى دار الجهاد بالجزائر الغرب داي شعبان و إلى آغا الانكشارية و مساعدوه، للمزيد ينظر**: عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، ص 431.

(*)**الأوجاق**: تعني في اللغة التركية الموقد، وأطلق على جماعة التي يلتقي أفرادها في مكان واحد، وأطلقت على صنف من الجند في صفوف الانكشارية كالسباهية، **للمزيد ينظر**، سهيل صابات: المرجع السابق، ص42.

**1**عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، ص ص 430-431.

## المبحث الثاني: سياسة الجزائر مع البلدان المغاربية

### أ- مع المغرب الأقصى:

تميزت العلاقات الجزائرية المغربية فترة الداي شعبان بالتوتر والاضطراب، وما أجج الوضع هو محاولة السلطان المغربي "المولى إسماعيل العلوي" على التوسع على حساب الجزائر بإرسال حملة عسكرية سنة 1104هـ/1693م، وبرر حملته على الجزائر هو تخليصهم من سلطة الأتراك لكي تنظم إليه القبائل العربية وتدعمه فنجح في إقناعهم وانضمت إليه قبيلتي بني عامر وبني هاشم الكبيرتان من نواحي تلمسان واتجه شرقًا[1]، ويذكر المؤرخ "حنيفي هلايلي" أن الحملة كانت بقيادة زيدان نجل المولى إسماعيل لردع قبائل بني عامر التي كانت تقدم المساعدة للعثمانيين، لكن الداي شعبان رد على هذا التوسع بإرسال حملة للتصدي لهذا التحالف[2]، حيث قام الداي بمعية ستة آلاف (6000) انكشاريا وأربعة آلاف (4000) فارسًا هزم بها حوالي سبعين ألفًا (70000) التي كان يتكون منها الجيش العلوي وطردهم، قد ساعد قوات شعبان خوجة زعيم قبلي من شمال المغرب يدعى "غيلان"(*) ضد المولى إسماعيل[3]، ويقول صاحب "التحفة المرضية"أن الداي شعبان قد حشد عشرة آلاف (10000) من المشاة وثلاثة آلاف (3000) من الفرسان وتوجه بهم نحو المغرب الأقصى في حين تتكون قوات السلطان المغربي من أربعة عشرة ألفًا (14000) من الجند المشاة وثمانية آلاف (8000) من الفرسان، فاندلعت معركة طاحنة بين الجيشين وانتصر فيها في الأخير الجيش الجزائري وقتلوا حوالي خمسة آلاف (5000) من الجنود المغاربة، بينما لم يقتل من جنود الداي شعبان خوجة إلا حوالي مئة (100) جندي فقط[4]، طلب بعدها "المولى إسماعيل" الصلح مع الداي شعبان

---

**1**صالح عباد: المرجع السابق، ص 147.

**2**حنيفي هلايلي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،المرجع السابق، ص 62.

(*) **غيلان:** أشار له وليام سبنسر، وهذا الذي جاء بالسفن الجزائرية إلى تطوان وتمكن من السيطرة على المنطقة الغربية وبدأ يهدد فاس، **للمزيد ينظر**، عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، ص 437.

**3**وليام سبنسر: المرجع السابق ، ص166.

**4**محمد ابن ميمون: المرجع السابق، ص ص 23-24.

بإرسال شيوخ الزوايا ورجال الدين للوساطة منهم أتباع الطريقة القادرية الجلالية والشاذلية ووقّع الطرفين معاهدة الصلح في وجدة تمحورت حول النِقَاط التالية[1]:

1) اعتراف المولى إسماعيل "بوادي ملوية" كحد فاصل بين الجزائر والمغرب الأقصى.

2) توقف الاعتداءات والتحرشات بين الطرفين.

3) يدفع المولى إسماعيل ضريبة إلى الداي شعبان.

أشار المؤرخ الفرنسي "**ليون غاليبرت**" في كتابه "الجزائر في القديم والحديث" أن استسلام السلطان المغربي بعد أن مُني بخسارة كبيرة من قبل الداي شعبان وانتهت بإبرام الصلح، نقل من خلالها مايلي: (( أن السلطان مولاي إسماعيل كان مكتوف الأيدي وهي دلالة على استسلامه وخضوعه وتوجه نحو الخيمة التي نصبت لإبرام معاهدة الصلح وعندما وصلها قَبّل الأرض ثلاث مرات، ثم دعا الله أن يستره وأردف قائلًاللداي شعبان**أنت الخنجر و أنا اللحم فإن شئت قطع** لكن الداي لم يتعرض له وأجبره على شروط قاسية يعجز عن الالتزام بها فيما بعد...))[2].

من خلال اطلاعنا على المصادر والمراجع التي تناولت الحرب بين الداي شعبان والمولى إسماعيل وانهزام واستسلام هذا الأخير في الحرب، إلا أن حادثة إذلال المولى إسماعيل وتقييده لم ترد إلا في كتاب "ليون غاليبرت" "الجزائر في القديم والحديث" وهذا ما يجعلها محل نقد والتي نقلها عن "محمد ابن ميمون" في كتابه "التحفة المرضية في الدولة البكداشية".

**1**حنيفي هلايلي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المرجع السابق، ص 62.

**2**Léon galibert:**L'algéria encien et moderne**, **furneet**, **libraires– editeurs** paris, 1843, p 234.

**ب- مع إيالة تونس:**

ذكر صاحب التحفة المرضية أن الداي شعبان بعد أن تفرغ من حربه مع مولاي إسماعيل وإبرام الصلح معه توجه صوب تونس في سنة (1105هـ/1694م) واستولى عليها[1].

هناك مجموعة من الأسباب والتطورات جعلت من الداي شعبان يُقدم على التدخل في تونس أبرزها تحالف الباي "محمد التونسي مع مولاي إسماعيل لمهاجمة الجزائر ورفض دفع الضرائب التي التزم للجزائر عند تنصيبه، كما لا يخفى أن دور الشخصيتين ابن شكر(*) وأحمد بن الشقير في إقحام الداي في الحرب ضد الباي محمد المرادي[2].

يظهر في هذه الحملة الجزائرية ضد تونس مساهمة داي طرابلس الغرب المدعو"محمد الإمام" الذي تحالف مع داي الجزائر بإنزال للجند في ميناء عنابة سنة (1105هـ/1694م)، بالمقابل حشد باي تونس جيشًا يتكون من أربعة عشر ألف (14000) جندي وسبعمائة (700) خيمة[3]، ويصف "**دوفيلكس**" في كتابه "التشريفات"هذه الحملة حيث يذكر أن في أولى أيام رجب من سنة 1105هـ/1694م، عقد الديوان برئاسة أمير الجزائر حتى ينظر في قضية استحواذ محمد باي تونس على الأراضي الجزائرية وفرض ضرائب عليها وتبعًا لهذا الاجتماع كان الأمر بإعلان الحرب ونصب الخيام والأعلام، وفي أولى أيام شهر شعبان الفضيل تم تعيين 10 سفن لنقل المدافع والبارود والقاذفات و200 خيمة و100 منها من جيش الشرق وفي يوم الأربعاء أول رمضان المبارك تم تحديد 80 مجموعة من جيش الغرب 16 منها من جيش التيطري و40 منها من الفرسان وفي نفس اليوم حضر الوجهاء ورجال السلطة والعلماء إلى قصر الداي بغية توديعه والدعاء له بالنصر وإعادتهم سالمين ثم رافقوه إلى المعسكر وبعد انطلاقهم ب12 يوم، وفي ليلة عيد الفطر وصل الداي الحاج شعبان إلى البونة (عنابة) التي تقع على طريق تونس حيث التقى مع باقي القوات واحتفل الجميع بهذا اللقاء وأحيوا يوم العيد وخلالها وصلت أربعة (04) سفن حربية إلى ميناء قادمة من طرابلس تحمل

---

**1**محمد ابن ميمون محمد الجزائري: المرجع السابق، ص ص 24-25.

(*) **ابن شكر**: هو محمد ابن شكر صهر محمد باي المرادي كانت بينهم عداوة على ولاية تونس، نصبه الداي شعبان واليا على تونس بعد حربه عليها، **للمزيد ينظر**: عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، المرجع السابق، ص 201.

**2**عبد القادر صحراوي، محمد عطية: المرجع السابق، ص554.

**3**نفسه: ص554.

معها 50 خيمة والتي جاءت لدعم إيالة الجزائر في حربها وتبادل الجميع السلام والتهاني بقدوم هذا الدعم وبعد أن أمضت الجيوش ثلاثة (03) أيام في البونة أمرهم الداي بالتحرك نحو تونس وفي يوم الموالي الخميس سار الجيش باتجاه تونس كانت القوات كلها حماس وتتلهف لملاقاة العدو[1].

زحفت الحملة بقيادة الداي شعبان نحو مدينة تونس برفقة قوات طرابلس وكذا من القوات العربية من مقاطعة الشرق من أمثال بني ماصر وبوعاون وقبائل عامر سلطان والحنانشة كان من تنظيم "الباي شعبان" باي قسنطينة[2]، فرضت عليها حصارًا مُدة ثلاث أشهر قذفت المدينة بالمدافع وألحقت بها أضرار جسيمة وتدهورت أوضاع المدينة من جراء هذا الحصار، والتقت القوتين في مدينة الكاف التونسية التي شهدت معركة ضارية مع قوات محمد الباي المرادي[3]، فما الذي سيفعله هذا الأخير هل يهرب ويفر من هذا التحالف القوي أو يتصدى لمدافعهم وقاذفاتهم، انكسرت قوات باي تونس مما اضطره ذلك إلى التراجع إلى مدينة تونس، خلالها هرب الباي التونسي محمد المرادي في يوم 15ذو القعدة سنة 1106هـ الموافق لـ يوليو(جويلية) سنة 1694م وتوجه إلى تونس[4].

بعد فرار الباي من مدينة تونس توجه وفد من أهالي المدينة إلى الداي شعبان وأعلنوا ولائهم وخضوعهم، وفي اليوم الموالي دخل محمد ابن شكر مدينة تونس وتم تنصيبه بايًا عليها[5].

---

**1**A.Devoulx: **Tachrifat de notes historiques**, **imprimie du gouvernement** Alger, année 1852, p 11.

**2** Idem: p 12

**3**ألفونسو روسو: **الحوليات التونسية من الفتح العربي إلى احتلال فرنسا للجزائر**، تر: الوافي عبد الكريم، منشورات جامعة قاريونس، ط1، بنغازي، ليبيا، 1992، ص 142.

**4**نفسه: ص142.

**5**نفسه: ص143.

## المبحث الثالث: سياسة الجزائر مع الدول الأوروبية (1689م-1695م)

### أ- مع فرنسا:

### 1- علاقة الجزائر بفرنسا قبيل تولي الداي شعبان السلطة :

تميزت الحقبة التي سبقت تولي الداي شعبان بين إيالة الجزائر مع نظيرتها فرنسا بالصراع والتصادم العسكري كما حدث خلال فترة (1661-1689م)، وهي المدة التي تولى فيها لويس الرابع عشر السلطة في فرنسا، ومن مظاهر هذا التوتر والصراع نجد:

الحملة الفرنسية على مدينة جيجل في سنة 1664م بقيادة "يوفورت" حيث أجمعت المصادر الغربية على أسباب هذه الحملة هو الانتقام من نشاط البحرية الجزائرية في البحر الأبيض المتوسط نجم عن أسر البحارة الجزائريون ما يقارب خمسمائة (500) أسير[1]، حسب تقارير الجواسيس الذين أشاروا على الملك لويس الرابع عشر إلى أن الطاعون الذي ضرب الجزائر في سنة 1663م تسبب في وفاة الكثير من الجزائريين، وهذا يُعد عامل محفز للفرنسيين لنجاح الحملة[2].

انطلقت الحملة من ميناء طولون في الثاني من شهر جويلية ووصلت إلى مدينة جيجل في الثاني والعشرون جويلية 1664م، وتشكلت من أربع آلاف وستمائة وخمسين (4650) من القوات البرية والبحرية إضافة إلى مشاركة قوات أجنبية، تمكن خلالها الجيش الفرنسي من استيلاء على مدينة جيجل بعد معارك دامية نزح من خلالها السكان المدينة إلى البوادي، استطاعت الجيوش الجزائرية بقيادة شعبان آغا بتحرير مدينة جيجل من قبضة الفرنسيين وألحق بهم هزائم نكراء أدى إلى فرارهم تاركين مدافعهم وعدد لا يستهان به من تشكيلة الحملة[3]، كما يذكر "جون وولف" أن الجزائريين رموا بالفرنسيين في البحر وحصلوا على غنائم كثيرة وأسروا عدد من الجنود[4].

---

**1**غطاس عائشة: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن17 (1619-1694م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة الجزائر،1984-1985م، ص70.

**2**جون وولف:**الجزائر و أوروبا**، المرجع السابق، ص 316.

**3**عائشة غطاس: المرجع السابق، ص ص 74-75.

**4**جون وولف: المرجع السابق، ص 318.

لقد تأثر الملك لويس الرابع عشر تأثرًا كبيرًا من جراء الهزيمة ولم يبدها للجزائريين بدليل أنه أمر قائد الحملة بالبقاء في البحر ومراقبة الجزائر عن بُعد لكي لا يظهر للجزائريين أنهم حققوا انتصارا[1].

في أواخر شهر جوان 1688م أرسل الملك لويس الرابع عشرحملة عسكرية نحو مدينة الجزائر ومع بداية جويلية بدأ قصف المدينة بالقنابل واستمرت لـمُدّة خمسة عشر (15) يومًا، وصفت المصادر الفرنسية نتائج الحملة بأنها كارثية فقد دمرت المدينة وألحقت خسائر كبيرة في الأرواح والبنايات، في حين لا تشر المصادر المحلية إلى هذه الخسائر بل بالعكس زادت الحملة من رفع مستوى تأهب الأسطول البحري الجزائري الذي أغار على السواحل الفرنسية وألحقت أضرار بنشاط تجارتها مع دفع فرنسا إلى إرسال مبعوث سري إلى الداي "حسين ميزوموتو" لإحلال السلم[2].

تلقى "ميزوموتو" رسالة من الملك لويس الرابع عشر (14) يقترح فيها السلام دخل خلالها الطرفان في مفاوضات على الرغم من معارضة الديوان[3]، الذي أصر على مواصلة الحرب ضد فرنسا[4]لكن في الأخير تم الوصول إلى إتفاق وتوقيع معاهدة وذلك في 24 سبتمبر 1689م[5]، ركزت هذه المعاهدة بشكل أساسي على إفتداء الأسرى، وما يشار له حول نص المعاهدة هي أنها جاءت لتعديل بعض فقرات المعاهدة السابقة وقعت سنة 1684م، التي لا تلتزم فيها فرنسا ببنودها والدليل الحملة الفرنسية الأخيرة سنة 1689م[6].

---

**1**جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830م)**، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2007، ص77.

**2**نفسه: ص ص136-137.

**3**جون وولف: **الجزائر و أوروبا**، المرجع السابق، ص 359.

**4**جمال قنان: المرجع السابق، ص 137.

**5**جون وولف: المرجع السابق، ص 359.

**6**جمال قنان: المرجع السابق، ص 137.

## 2- علاقة الجزائر بفرنسا فترة الداي شعبان (1689-1695م):

تميزت مُدّة حكم الداي شعبان بقوة نشاط البحرية الجزائرية والحصول على غنائم كبيرة تُعد مصدر دخل للخزينة، في هذه الفترة حدث تقارب فرنسي جزائري بين لويس الرابع عشر والداي شعبان وتظهر المراسلات التنسيق بين الطرفين في التعاون التجاري، كما لا يخفى أن أهداف هذا التقارب هو الوقوف في وجه الطموحات الأوروبية أخرى على غرار إنجلترا وهولندا على الجزائر وكمبادرة حسن النية من الملك الفرنسي اقترح إطلاق سراح 257 أسير جزائري دون دفع الفدية.

وكما يذكر المؤرخ الجزائري "مولاي بلحميسي" عن قضية الأسرى فقد أشار إلى أن الداي شعبان كان حريصًا كل الحرص على إطلاق سراح الأسرى الجزائريين سواء كانوا أتراك أو عرب[1].

عرفت فترة الداي شعبان إبرام العديد من المعاهدات مع فرنسا لإحلال السلم ومن أبرزها معاهدة السلم المبرمة سنة 1689م(*)، أوفد الداي شعبان مبعوثًا إلى البلاط الفرنسي لتسوية الخلافات واسترجاع الأسرى الجزائريين وتبادل الهدايا بعدتوقيع على المعاهدة في 24 سبتمبر 1689م[2].

لم تستسغ إنجلترا وهولندا معاهدة السلام المبرمة بين الجزائر وفرنسا لأن الدولتين كانتا تسعى دائمًا لخلق جو من التوتر والعداء بينهما، وهذا ماكان يقوم به القنصل الإنجليزي في الجزائر[3]، فقد سعى إلى استمالة الداي شعبان وإفشال معاهدة سنة 1689م مع فرنسا واستعمل الإنجليز أسلوب المؤامرة وإغراء لإنجاح مشروعهم، فنجد أنهم قاموا بأعمال تحريضية، باستثارة الشغب بالعاصمة وحرضوا إحدى الشخصيات يدعى "قارة مصطفى" على الانقلاب سنة 1690م، كما لجأوا إلى

---

**1**مولاي بلحميسي: **إرشاد الحيران في أمر الداي شعبان**، مجلة الدراسات التاريخية، ع02، معهد التاريخ، جامعة الجزائر1406هـ/1986م، ص ص40-41.

(*)**يوجد نص المعاهدة في كتاب الدكتور جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا**، المرجع السابق،ص ص 351- 360 (انظر الملحق رقم 01).

**2**عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن17 (1619-1694م)**، المرجع السابق، ص 96.

**3**جون وولف: المرجع السابق، ص ص 360- 361.

سياسة المرونة والإغراء فعرضوا على الداي شعبان الأموال والامتيازات رغبة منهم في خلق جو من التوتر بين الجزائر وفرنسا وبالتالي إفشال معاهدات السلام بينهم[1].

فقد عرفت فترة الداي شعبان بعد معاهدة 1689م، علاقات سلمية يظهر ذلك كما أشار "أوجانيت بلانتي" لكثرة المراسلات الرسمية المتبادلة بين الداي شعبان والملك الفرنسي لويس الرابع عشر، فقد كانت بعض الرسائل الصادرة من الجزائر عبارة عن شكاوي من تجاوزات أو إخلال بنص معاهدة السلام، فنجد على سبيل المثال: رسالة الداي شعبان إلى لويس الرابع عشر المؤرخة في21 مارس 1692م يشكو فيها الداي عدم احترام والتزام فرنسا بقضية الأسرى المحتجزين في فرنسا بالرغم من أن فقرات المعاهدة المبرمة سنة 1689م أشارت إلى ذلك وأورد شعبان باشا في نص الرسالة أن إخلال ببعض بنود المعاهدة يخلق فتور في العلاقات[2].

غالبًا ما كانت مشكلة الأسرى هي سبب التوتر في العلاقات بين الجزائر وفرنسا وقد أرسل الداي شعبان لإيجاد حلحلة للقضية أحد رجاله المخلصين محمد الأمين(*)، أرسله إلى فرنسا لإقناع الملك لويس الرابع عشر بتنفيذ بنود معاهدة السلام ما تعلق منها بإطلاق سراح الأسرى[3].

سافر محمد الأمين إلى فرنسا في جوان 1690م رفقة وفد يتشكل من إثني عشر (12) شخصًا، رافقهم في الرحلة المبعوث الفرنسي "مارسيل"، لقي الوفد في رحلتهم معاناة كبيرة كان سببها الفرنسي مارسيل الذي كان يتعمد إهمال الوفد[4].

بعد وصولهم إلى فرنسا إلتقى المبعوث محمد الأمين بالملك لويس الرابع عشر وأبلغه حرص الداي شعبان على إحلال السلم بين البلدين وذكّره بالتزام الطرفين بهذا المكسب (يقصد معاهدة السلام المبرمة في سنة 1689م)، تميزت مهمة محمد الأمين بالصعوبة خاصة أنه لم يلقَ الاستقبال

---

**1**مولاي بلحميسي: المرجع السابق، ص 42.

**2**أوجانيت بلانتي: **مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك فرنسا ( 1579–1700)**، تر:سلامنية بن داوود و فوشام حفيظة، دار لؤي للطباعة و النشر و التوزيع، ج3، الجزائر، ص ص 11- 12.

(*)**محمد الأمين:** تربى في البلاط العثماني، شغل وظيفة حافظ سجلات الدولة في القسطنطينية، التحق سنة 1689م ليصبح من كتّاب الديوان البارزين، **للمزيد ينظر:** جمال قنان، المرجع السابق، ص 148.

**3**جون وولف: المرجع السابق، ص 367.

**4**جمال قنان: المرجع السابق، ص 151.

اللائق من مسؤولي فرنسا وتسويفهم والمماطلة في الرد على طلباته، هذا الأمر أثار استياء مبعوث الداي شعبان خاصة وأنه قد حددت مهمته من طرف الديوان بمدة ثلاث أشهر وخوفه من انقضائها والعودة إلى الجزائر دون تحقيق أي هدف من سفارته بالرغم من جهوده الحثيثة وتحركاته المستمرة بين باريس وطولون ومرسيليا[1].

في الوقت الذي كان محمد الأمين في فرنسا زامن ذلك مراسلة الداي شعبان للملك لويس الرابع عشر لدعم جهود مبعوثه وإعطائه دفعًا قويًا في مهمته ومن جهة أخرى تذكير فرنسا بمحتوى معاهدة السلام ودعوته للالتزام بشروطها[2].

راسل محمد الأمين الداي شعبان في 07 فبراير 1691م شرح له فيها مساعيه وجهوده واهتمامه الشديد في إنجاح مهمته التي جاء من أجلها حيث أردف قائلًا في محتوى رسالته أنه تعرض إلى التحايل وتماطل في تلبية طلباته وتهرب المسؤولين الفرنسيين في معالجة القضايا الجذرية وتعمد الكفار في ذلك، وأنهم يخادعون الجزائر وأنهم يقولون ما لا يفعلون إشارة إلى مصادقتهم على بنود السلام لكن يتهربون من تطبيق بنودها خاصة المادة الرابعة (4) الذي تتعلق بالأسرى، وختم رسالته بدعوة الداي شعبان إلى معاملة فرنسا بالند وتعقيد مهمة افتداء أسراهم بالجزائر[3].

ويذكر "مولاي بلحميسي" حادثة صادفت سِفارة محمد الأمين وهي وفاة أحد أتباعه ولم تراع الأعراف الإسلامية في دفنه وما زاد الأمر تعقيدًا هو إقدام سكان المدينة التي دفن بها إلى إخراج الجثة وحرقها ولم تحرك سلطات المدينة ساكنا لهذا الحادث ما يرجح فرضية التواطؤ، وما نستنتجه من الحادثة هو الحقد والكره الشديد للجزائريين.

---

**1** جمال قنان: المرجع السابق، ص 152.

**2** نفسه: ص 156.

**3** نفسه: ص ص 156-157.

## ت- سياسة الجزائر مع إنجلترا و هولندا (1689-1695م):

### 1-مع إنجلترا:

انتهجت بريطانيا وهولندا سياسة التقرب من الجزائر ودفعت ممثليها إلى منح إتاوات ورشاوي للداي وهي السياسة الأكثر فاعلية وأقل ثمنًا لكسب رضا الجزائر بدل الدخول معها في مواجهات وحروب[1]، كما تفعل فرنسا التي كلفتها خسائر كبيرة وولدت لدى الجزائريين الحقد عليها كما تظهر التناقضات في مواقف الدول الأوروبية من نشاط البحرية الجزائرية فمن جهة تشتكي هذه البلدان من تحرشات البحارة الجزائريين وتتوعدهم ومن جهة أخرى ترى أن يتواصل نشاط البحرية ويمتد خارج البحر المتوسط، فرغم هذا لم يمنع من التوتر العلاقات بين البلدين الذي بتحريض من فرنسا الذي عارضت هذا التقارب، حيث يذكر "منور مروش" في كتابه "الدراسات" أن ((البحرية الجزائرية في سنة 1694م، استولت على 04 سفن إنجليزية وكان أغلبية رياس البحر يؤيدون الحرب ضد الإنكليز حسب القنصل الفرنسي الذي أعطى ستة آلاف (6000) قرش لدفع الداي لهذا اتجاه لكن الإنكليز وصلوا بهدايا كبيرة...))[2]، فهذا ما يدل على أنها اتبعت إنجلترا سياسة الليونة وتوقيع معاهدات سلم مع الجزائر في فترة الداي شعبان أبرزها معاهدة ماري ستيوارت الثانية في سنة 1690م(*).

---

**1**جون وولف: المرجع السابق، ص 361.

**2**منور مروش: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ( القرصنة، الأساطير و الواقع)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ج2، ص 348.

(*) **معاهدة ماري ستيوارت الثانية**:تمت في سنة 1691 بين الداي حاجب شعبان والملكة انجليزية ماري ستيوارت وهي معاهدة سلم و تجارة، **للمزيد ينظر**، تركية بشيش: **المعاهدات الجزائرية الأوروبية خلال العهد العثماني (1518-1830 م)**، إشراف الأستاذ: عبد الكامل جويبة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 1439-1440هـ / 2018-2019م، ص 42.

## 2- مع هولندا:

على الرغم من قلة المصادر والمراجع التي تتحدث على العلاقات الجزائرية الهولندية إلا أن المعلومات التي وجدناها تذكر أن سياسة هولندا لم تختلف على سياسة إنجليز فقد عقدت معاهدة مع الجزائر في سنة 1679م، والتزمت بدفع إتاوات مقابل السلام ومنحت الداي أنواع ثقيلة من الأسلحة كالمدافع والبنادق والبارود وبعض المعدات البحرية وهذا من أجل التقرب للجزائر وتجدر الإشارة إلى أن فرنسا وبريطانيا لم تكن راضية على اتفاق السلام بين الدولتين الهولندية والجزائرية[1].

في سنة 1684م أعلنت هولندا بمشاركة إنجلترا الحرب على الجزائر بحجة أنهما يتعرضان ويعترضان على المعاملة سيئة من قبل الجزائر، وغالبًا ما كانوا يدفعون إلى توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا، فقد تعامل رياس البحر مع الدولتين بحزم من خلال التعرض والتصدي لسفنهم في البحر المتوسط وجعلها هدفًا لنشاطها البحري[2].

وعلى الرغم من بعض الصراعات التي أثرت على البلدين كما حدث طيلة حكم الداي شعبان يذكر "منور مروش" أن البحرية الجزائرية كانت في كثير من أحيان تستولي على السفن الهولندية في سنة 1690م-1692م- 1694م، كان من أبرزها استيلاء البحرية سنة 1695م واستحوذت من خلالها على 63 شخصًا و24 مدفعًا، مما عرض الهولنديون على الداي شعبان بدفع 100 ألف قرش و16 مدفعًا وألف برميل من البارود مقابل السلم[3].

---

**1**جون وولف: المرجع السابق، ص 337.

**2** عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، 427.

**3**منور مروش: المرجع السابق، ص348.

إن ما نستنتجه من هذا الفصل هو:

– أن العلاقات الجزائرية الخارجية في عهد الداي شعبان اتسمت بالصراع في الكثير من الأحيان خاصة مع الدول الجوار أو الدول المغاربية ورغبة الداي شعبان بتبني مشروع توحيد الايالات المغاربية وصراع على الحدود خاصة مع المغرب الأقصى وتونس.

– حروب الداي شعبان مع دول الجوار جعلته يهتم بالجيش البري على حساب البحرية الجزائرية التي قلت مداخيلها.

– تعاون الداي شعبان مع الدولة العثمانية ومشاركة الجزائر في عدة حروب للدولة العثمانية ضد الكفار دون المساس باستقلالية الجزائر على الباب العالي التي تجسدت بداية من حكم الدايات.

– عرفت فترة الداي شعبان تنافس بين الدول الأوروبية فرنسا وانجلترا وهولندا لكسب ود الجزائر والحصول على امتيازات ظفرت فرنسا خلالها على توقيع معاهدة السلام بالرغم من محاولة الإنجليز والهولنديين على إفشالها والتقرب من الجزائر.

# الخاتمة

في ختام دراستنا الموسومة بسياسة الجزائر الداخلية والخارجية في عهد الداي شعبان تبين أن سياسة الداي شعبان في حكمه للإيالة الجزائر(1100- 1106 هـ /1689-1695م)، وبالرغم من قصر مدة الحكم (06 سنوات)، شهدت الكثير من الأحداث وتسجيل عدة مواقف على الصعيدين الداخلي والخارجي، بالرغم من التناقضات والاختلافات حول شخصية الداي شعبان بقيت راسخة في تاريخ الجزائر خاصة محافظته على هيبة الجزائر الدولية وتبنيه مشروع توحيد الإيالات المغاربية وسياسته في المحافظة على استقرار البلاد على الصعيد الداخلي، وبعد دراستنا للموضوع نستخلص مجموعة من الاستنتاجات التالية:

– استقرار الحكم للدايات بعدما شهدت البلاد عصر الفوضى وانقلابات كادت تعصف بالايالة بعد صراع بين الانكشارية ورياس البحر.

– لمسنا من خلال دراستنا أن هناك تضارب واختلاف وتناقض حول شخصية الداي شعبان فكيف بالحاكم الذي كان رحيمًا بالفقراء ويتصدق عليهم أن يكون جشعًا، وكيف بالذي لا يفارق المصحف يده أن يكون ظلومًا للناس، إن لم يكن للكُتّاب لهم خلفية وراء ذلك كأحمد برناز التونسي.

– لعل الأوضاع الداخلية التي ورثها عن سابقيه جعلته ينظر إلى أن العنصر المحلي يجب السيطرة عليه بالقوة بعد توالي الانتفاضات والتمردات في عهد سابقيه، أو كما نرجح أيضًا على أنه أراد الحفاظ على الحكم التركي في البلاد والمحافظة على تبعية للدولة العليا أو الباب العالي.

– ما ذكر عن أعماله الشنيعة فكانت تصفية للتمردات والثورات التي كادت أن تعصف بحكمه وتطيح به ما هي إلا نتاج ظروف فرضتها الأوضاع السائدة من خلال حالة الصراع على السلطة ورفض العنصر المحلي للوجود التركي بالبلاد أو يرجح أيضا محاولته لإعادة الاستقرار والحفاظ على الأمن.

– استطاع الداي شعبان في مدة وجيزة مليئة بالصراعات الحفاظ على مداخيل الإيالة على الرغم من تراجع مداخيل العائدات البحرية بفرض سيطرته على القبائل والعشائر المعارضة وإلزامهم على دفع الضرائب وهذا لتعويض نقص العائدات القرصنة أو الجهاد البحري وتمويل حملاته العسكرية.

– الصراع في دواليب السلطة بين الانكشارية الذين لهم سلطة العزل ومنصب الداي الذي كان يشهد صراعات حقيقية تفضي في بعض المرات إلى الإبعاد أو القتل.

– إرهاق جند الانكشارية في حروب الداي شعبان المتواصلة أدى إلى تمردهم بالرغم من محاولته ترضيتهم والإنفاق عليهم بسخاء، لكن هذا لم يمنع من تنحيته.

– اتفاق بعض المؤرخين على عصبية الداي شعبان ونعت صنف منهم على أنه حقود على العرب عكس سياسة اللين التي اتبعها مع الانكشاريين الذين بيدهم سلطة العزل، بدليل استعماله القوة المفرطة ضد العرب في إخماد تمردهم.

– ميول الداي شعبان للكراغلة بخلاف سابقيه بالسماح لهم الانضمام للجندية لتعزيز قدراته العسكرية في حروبه، لكن هذا لم يشفع له في تخليصه من بطش الانكشارية.

– تركيز الدايات في الجزائر على الجانب العسكري وإهمال الجانب الاجتماعي ترتب عنه سخط الأهالي وانتشار الأمراض والأوبئة وهذا ما لمسناه في فترة حكم الداي شعبان رغم جهوده في احتواء الأزمات الصحية التي واجهت البلاد.

– استغلال الداي شعبان للأسرى الأوروبيين في المراكز الصحية وتقديم خدمات لعلاج المرضى الجزائريين، وربط في بعض الحالات تحريرهم من الأسر مقابل ما يقدمون.

– إن العلاقات الجزائرية الخارجية في عهد الداي شعبان اتسمت بالصراع في الكثير من الأحيان خاصة مع الدول الجوار أو الدول المغاربية ورغبة الداي شعبان بتبني مشروع توحيد الإيالات المغاربية وصراع على الحدود خاصة مع المغرب الأقصى وتونس.

– حروب الداي شعبان مع دول الجوار جعلته يهتم بالجيش البري على حساب البحرية الجزائرية التي قلت مداخيلها.

– تعاون الداي شعبان مع الدولة العثمانية ومشاركة الجزائر في عدة حروب للدولة العثمانية ضد الكفار دون المساس باستقلالية الجزائر على الباب العالي التي تجسدت بداية من حكم الدايات.

– عرفت فترة الداي شعبان تنافس بين الدول الأوروبية فرنسا وإنجلترا وهولندا لكسب ود الجزائر والحصول على امتيازات ظفرت فرنسا خلالها على توقيع معاهدة السلام بالرغم من محاولة الإنجليز والهولنديين على إفشالها والتقرب من الجزائر.

يمكن القول في الأخير أننا في هذه الدراسة حاولنا الإلمام بأغلب الجوانب السياسية في علاقة الداي شعبان بالدولة العثمانية والدول الجوار، كما تناولنا فيها سياسته تجاه الدول الأوروبية، وما عرف عنه أنه أرجع للجزائر هيبتها الدولية، كما تناولنا بشكل بسيط السياسة الداخلية والأوضاع الصحية في الجزائر، غير أننا نعتقد أن هناك جوانب أخرى في الموضوع تحتاج لاستكمال الدراسة خاصة ما تعلق بالجانب الاقتصادي والتعمق في سياسته الداخلية التي تعد فيها المعلومات شحيحة وقليلة، وهذا من خلال استغلال الوثائق الأرشيفية أو المصادر العربية أو الأجنبية.

# الملاحق

ارتأينا في تقديم الملاحق الاستعانة ببعض المراسلات والمعاهدات بين الداي شعبان مع البلاط الفرنسي حيث رأينا أن نقدم نفس المراسلات باللغتين الفرنسية والعربية المعربة والمعاهدات باللغة العربية ليتسنى للقارئ أو المتصفح للمذكرة أن يعرف مصدر المراسلات (من، إلى).

**الملحق 01: معاهدة السلم المبرمة بين الجزائر و فرنسا في 24 سبتمبر 1689م[1].**

**النص رقم : 12**

معاهدة السلم المبرمة بين إمبراطور فرنسا وحكومة مدينة ومملكة الجزائر في 24 سبتمبر 1689(2)

في عام ألف وستمائة وتسعة وثمانين في يوم 19 من شهر سبتمبر في عهد الشديد التعلق بالمسيحية والقوي الذي لا يقهر الأمير لويس الرابع عشر إمبراطور فرنسا وملك نافارن وبعون من لله باسمه: السيد قيوم مارسيل محافظ البحرية والمبعوث من طرف سيدي الماركي دي سنيلاي، كاتب الدولة مزودا بتعليمات جلالة الإمبراطور على إثر المكتوب الذي ورد من الأماجد الأعاظم السادة حسين باشا داي، الديوان وأوجاق مدينة ومملكة الجزائر إلى السيد فوفري مستشار الملك في مجالسه والمأمور العام للبحرية في البحار الشرقية حيث عبروا فيه عن رغبتهم في التفاهم لإعادة الصداقة القديمة والعلاقات الحسنة التي كانت قائمة في الماضي بين رعايا جلالة الإمبراطور وحكومة مدينة ومملكة الجزائر.

لقد وفد إلى هذه المدينة وبعد تسليمه رسالة اعتماده واجتماعه عدة مرات مع الباشا داي، المشار إليه أعلاه تم التفاهم على ضرورة إعادة السلم واحترامه والمحافظة عليه في المستقبل ولهذه الغاية اتفق الطرفان على البنود التالية.

(1) توجد هذه المعاهدة في ثلاث نسخ واحدة منها باللغة التركية والترجمة الفرنسية مقابلة لها في A.N.P/ Marine B7528

(2) المصدر : A.N.P/ Marine B7528 نظرا لأهمية هذه المعاهدة التي كانت القاعدة التي ارتكزت عليها العلاقات بين البلدين حتى عام 1830 فإننا نعيد كتابة جميع بنودها بالرغم من تكرارها في معظمها مع بنود وترتيبات معاهدة 24 أفريل 1684

[1] قنان جمال: **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830م)**، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، سنة 2007 ص351.

**البند 1**

إن المعاهدات المبرمة بين إمبراطور فرنسا و السلاطين التي سيبرمها مستقبلا سفير فرنسا، والمبعوث الخاص لدى الباب (العالي) من أجل السلم وراحة مماليكها ستحترم وتراعى بدقة وإخلاص بدون الإخلال بها من أي الطرفين.

**البند 2**

كل قرصنة وكل الأعمال العدائية سواء في البحر أو في البر ستتوقف من الآن فصاعدا بين سفن إمبراطور فرنسا وأصحاب السفن من مدينة ومملكة الجزائر.

**البند 3**

سيقر السلم في المستقبل بين إمبراطورية فرنسا والأماجد الباشا داي، والديوان وميليشيا مدينة ومملكة الجزائر وبين رعاياها ويستطيعون المتاجرة في كلا البلدين والإبحار بكل أمان بدون التعرض لهم لأي سبب وتحت أي عنوان كان.

**البند 4**

وللوصول إلى السلم المعني، فقد اتفق الطرفان على حرية شراء الارقاء بدون تمييز بينهم بالسعر الذي يتم الاتفاق عليه بين الباشا وقنصل إمبراطور فرنسا باستثناء طاقمي السفينتين محمد خوجة ومحمد الصغير الذين سيتم شراء الترك (عساكر الأوجاق) بسعر مائة وخمسين قرشا للشخص الواحد ومائة قرش للفرد بالنسبة للأهالي وتعهد الباشا باطلاق سراح نفس العدد من الأرقاء الفرنسيين وبنفس السعر (مائة قرش).

**البند 5**

إن الباشا داي، والديوان وأوجاق الجزائر سيأمرون البراحين بالمناداة في الأماكن العمومية بعد ثلاثة أيام من إشهار هذه المعاهدات للإعلان بأن كل من له أرقاء فرنسيون في حوزته في المدينة أو في الريف يجب أن

يرخص لهم بالذهاب إلى بيت القنصل لتسجيل أسمائهم في القوائم فقط.

**البند 6**

إن السفن الفرنسية المحجوزة في ميناء الجزائر تجاوزا سترد بكل معداتها وأسلحتها من مدافع وذخيرة وكل السلع وأمتعة الطواقم أو يتم تعويض ذلك حسب التصفية التي سيقوم بها السيد ميركادي قنصل أمة فرنسا، وفي مقابل ذلك فإن إمبراطور فرنسا سيرد السفن التي تسمى بـ «الشمس» و «الببغاء» و«التنين» التي استولت عليها سفن صاحب الجلالة، بكل معداتها ومدافعها وأمتعة طواقمها.

**البند7**

عندما تلتقي السفن المجهزة للحرب سواء أكانت قد خرجت من ميناء مدينة الجزائر أو من أي ميناء من موانئ المملكة بسفن مبحرة تحت راية فرنسا ومزودة بجوازات مستخرجة من الأميرالية وفقا للنموذج الذي سيلحق بآخر هذه المعاهدة سوف يترك لها الحرية لمتابعة رحلتها بدون أية عرقلة ومساعدتها عند الحاجة، مع الملاحظة أنه لا يرسل إلى المراكب لزيارتها (تفتيشها) سوى شخصين وطاقم القارب الذي يحملها ولا يدخل أحد غيرهما إلا بإذن صريح من قائد المركب. نفس الإجراء تتبعه السفن الفرنسية مع مراكب الخواص التابعين لمدينة الجزائر الذين سيزودون بشهادات يمنحها القنصل الفرنسي المقيم بمدينة الجزائر والذي سيلحق نموذجا لها في آخر هذه المعاهدة.

**البند 8**

تستقبل السفن الحربية والتجارية الجزائرية والفرنسية على السواء في موانئ كلا البلدين وتعطى كل أنواع المساعدة، كما يرخص لها التزود بالمواد التموينية والمعدات وغيرها وبصفة عامة، كل ما هي في حاجة إليه بالسعر الجاري في المكان الذي وقع فيه الشراء.

**البند 9**

وإذا هوجمت سفينة تجارية فرنسية كانت راسية في ميناء مدينة

الجزائر أو في أحد موانئ هذه المملكة من طرف سفن حربية معادية، وكانت هذه على مرمى مدافع الحصون سوف يدافع عنها وتحمى من طرف مدافع هذه الحصون، وقائد الميناء يلزم السفن المعادية المهاجمة بالسماح للسفينة الفرنسية بالخروج من الميناء وترك الوقت الكافي لها للابتعاد، ولن يسمح للسفن المعادية بمطاردتها أثناء ذلك. نفس الالتزام يتعهد به إمبراطور فرنسا بشرط ألاّ تقوم السفن الحربية الجزائرية بمهاجمة مراكب أعدائها على مسافة عشرة فراسخ من الشواطئ الفرنسية.

**البند 10**

تعهد إمبراطور فرنسا على أنه في حالة شراء الأتراك للعمل في أجفانه ووجد من بينهم من هو من هيئة عسكر أوجاق الجزائر وبعد الإثبات أمام قنصل فرنسا صفتهم هذه ويتم الاتفاق على مبلغ فديتهم مع أمين صندوق الأجفان فإنه سيعطي أوامره لإطلاق سراحهم مباشرة بعد تسلم مبلغ الفدية من طرف أمين صندوق الأجفان.

**البند 11**

كل الفرنسيين الذين تم أسرهم من طرف أعداء إمبراطور فرنسا وسيقوا إلى مدينة الجزائر أو إلى أحد موانئ هذه المملكة سيطلق سراحهم في الحال بدون حجزهم واسترقاقهم؛ وحتى عندما يتم أسرهم من طرف سفن طرابلسية أو تونسية أو غيرها ويساقون إلى الجزائر فإن الباشا داي، والديوان وأوجاق مدينة ومملكة الجزائر سيعطون الأوامر لكل الحكام بحجز هؤلاء الأرقاء وتهيئتهم ليتم شراؤهم من طرف قنصل فرنسا بأفضل سعر ممكن، نفس الإجراء يتبع في فرنسا بالنسبة لرعايا ممكلة الجزائر.

**البند 12**

بالنسبة للفرنسيين الذين تم أسرهم قبل أو منذ المعاهدة الأخيرة المبرمة في عام 1684 وحتى القطيعة، فإنه تم الاتفاق على أن يتم شراؤهم جمعيهم بمبلغ ثلاثمائة ليفر فدية كل واحد منهم مهما كان المبلغ الذي دفعه أسيادهم في شرائهم.

**البند13**

لايؤسر المسافرون الأجانب المقلون للسفن الفرنسية ولا الفرنسيون المسافرون على مراكب أجنبية تحت أي مبرر كان، حتى ولو تم أسرهم على ظهر مراكب كانت قد دافعت عن نفسها قبل أن يتم الاستيلاء عليها، إلا إذا كانوا متطوعين كبحارة أو جنود على السفن الأجنبية وتم أسرهم وبأيديهم أسلحة.

**البند 14**

إذا جنحت بعض السفن الفرنسية على الشواطئ التابعة لمملكة الجزائر بسبب مطاردتها من طرف أعدائها أو لسوء الأحوال الجوية، فإنه ستيم مساعدتها بكل ما هي في حاجة إليه لأجل تعويمها في البحر وإنقاذ السلع التي كانت مشحونة عليها فتدفع الأجور للعمال الذين قاموا بتفريغها بدون أن يدفع أي رسم أو ضريبة على السلع المفرغة، إلا إذا تم بيعها في موانئ المملكة.

**البند 15**

كل التجار الفرنسيين الذين يرسون في موانئ أو على شواطئ مملكة الجزائر يستطيعون إنزال سلعهم والقيام بالبيع والشراء بكل حرية ولن يدفعوا من الرسوم والضرائب غير التي يدفعها سكان هذه المملكة، ويحظى بنفس هذه المعاملة التجارية الجزائريون في الموانئ التابعة لإمبراطور فرنسا، وفي حالة ما إذا أودع التجار بضائعهم في المستودعات ولم يبيعوها فإنهم يستطيعون إعادة شحنها بدون دفع أية رسوم.

**البند16**

إن الباشا داي، والديوان وأوجاق الجزائر لايسمحون تحت أي مبرر كان لأي قرصان مغربي في حالة حرب مع إمبراطور فرنسا بالتجهيز والاستعداد في الموانئ التابعة للجزائر ولا سياقة وبيع الغنائم التي يكونون قد أخذوها من الفرنسيين، كما يمنعون على رعاياهم تجهيز سفن للحرب تحت راية أمير معاد لتاج فرنسا.

**البند 17**

لا يجبر الفرنسيون لأي غرض وتحت أي مبرر كان على شحن أي شيء في مراكبهم رغم إرادتهم ولا التوجه إلى أية جهة لا يريدون الذهاب إليها.

**البند 18**

يستطيع الإمبراطور الفرنسي المعني الاستمرار في اعتماد قنصل له في الجزائر لمساعدة التجار الفرنسيين في كل ما يحتاجون إليه، ويستطيع هذا القنصل القيام بشعائر الدين المسيحي في منزله وبكل حرية هو وكل المسيحيين الذين يريدون مشاركته، كما يستطيع أتراك مدينة ومملكة الجزائر القيام بشعائر دينهم في منازلهم إذا ما أوفدوا على فرنسا، إن القنصل المعني يكون له حق السبق على غيره من القناصل، وله كل الصلاحيات القضائية للفصل في المنازعات التي قد تنشب بين الفرنسيين، ولا يحق للقضاة الجزائريين التدخل في ذلك.

**البند 19**

إذا ما أراد فرنسي أن يتحول إلى تركي (أي مسلم) فإنه لا يقبل طلبه إلا بعد أن يكرر رغبته ثلاث مرات في الأربعة والعشرين ساعة والتي خلالها سيودع لدى القنصل ويكون تحت رعايته.

**البند 20**

يرخص للقنصل المعني باختيار مترجم وسمسار له، وله كامل الحرية في زيارة السفن الفرنسية في الميناء والعودة منها كلما أراد ذلك، كما يسمح له باختيار منزل في المكان الذي يراه مناسبا، ويدفع ثمن ذلك كما له الحق في أن يقوم عند بابه عسكريين وتغيرهما متى شاء[1].

**البند 21**

إذا حدث نزاع بين فرنسي وتكري أو أهلي فإن هذا النزاع لايفصل

(1) فالقنصل هو الذي يدفع مرتب هذين الشرطين.

فيه القضاة العاديون وإنما سيعرض على مجلس للباشا داي والديوان أو مجلس قائد الميناء الذي حدث فيه النزاع.

**البند22**

لا يلزم القنصل المعني بتسديد ديون التجار الفرنسيين ما لم يتعهد بذلك كتابة، وإذا ما توفي فرنسي في هذه البلاد فإن أمتعته تسلم للقنصل الذي سيحتفظ بها على ذمة من لهم الحق فيها، فرنسيين كانوا أم غيرهم، نفس الإجراء يراعى بالنسبة لأتراك مملكة الجزائر المستقرين في فرنسا.

**البند 23**

يعفى القنصل من دفع أي ضريبة على المواد التموينية وعلى السلع الضرورية لاستهلاكه المنزلي.

**البند 24**

إذا ما اعتدى فرنسي على تركي أو على أحد من الأهالي فإنه لا يتم معاقبته إلا بعد استدعاء القنصل ليتولى الدفاع عنه، وفي حالة فراره فإن القنصل لايعتبر مسؤولا عن جنايته.

**البند25**

إن الأب القائم بمهمة القسيس البابوي (أي تمثيل البابا) في الجزائر يستطيع مع زميليه القيام بمساعدة الارقاء الموجودين في المملكة المعنية حتى أولئك الموجودين في سجون الباشا. ويعتبر أفراد الارساليات من أية جنسية يكونون هم بمثابة رعايا امبراطور فرنسا الذي يضفي عليهم حمايته، وبهذه الصفة فإنه لا يجوز مضايقتهم تحت أي مبرر كان بل يرعون ويساعدون من طرف القنصل، كالفرنسيين.

**البند 26**

وإذا حدث انتهاك لهذه المعاهدة فإنه لا يجوز القيام بأي عمل عدائي ضد إلا بعد الرفض القاطع بتقديم الترضية المشروعة، ولأجل دعم التجارة ووضعها على أسس ثابتة وقارة فإن الأماجد الباشا داي، الديوان

وأوجاق الجزائر سيوفدون واحدا من بينهم، عندما يرون ذلك مناسبا، للإقامة في مرسيليا لسماع الشكاوي، التي قد تقدم لهم، في عين المكان، حول التجاوزات التي تكون قد وقعت لهذه المعاهدة وسيلقى هذا المبعوث كل أنواع المعاملة الحسنة.

**البند27**

إذا ما قام قرصان، أكان فرنسيا أم من المملكة المعنية (الجزائر) بالاعتداء على سفن فرنسية أو على سفن المدينة المعنية التي التقى معها في البحر فإنه سيعاقب ويتحمل أصحاب السفن المعتدية المسؤوليات التي تنجم عن هذا الاعتداء.

**البند28**

إذا ما قامت السفن الجزائرية التي تجوب البحر حاليا بالاستيلاء على بعض المراكب الفرنسية بعد يوم 14 أكتوبر القادم فإنها سترد بكل سلعها وتجهيزاتها والنقود التي فيها وأمتعة البجارة، بمجرد وصولها إلى ميناء الجزائر، نفس الاجراء يتبع إذا ما قامت سفن فرنسية بالاستيلاء عل المراكب الجزائرية.

**البند 29**

عندما ترسو سفينة حربية تابعة لإمبراطور في مرسى مدينة الجزائر، وبمجرد أن يخبر القنصل الحكومة المعنية بهذا القدوم فإن حصون وقلاع الميناء تقوم بتحية هذه السفينة بإطلاق عدد من قذائف المدفع تناسب رتبة قائد السفينة على أن يراعى بكون عدد القذائف المرسلة لتحية السفينة الفرنسية تفوق في العدد تلك التي تطلق لتحية السفن الأجنبية الأخرى، ويرد قائد السفينة التحية بإرسال عدد مماثل من قذائف المدفع التي حيّ بها، نفس الشيء يراعى عندما تلتقي السفن الحربية للطرفين في عرض البحار.

**البند 30**

إذا ما وقع بتر لمعاهدة السلم المبرمة بين السيد مارسيل باسم

امبراطور فرنسا، وبين الباشا داي، الديوان وأوجاق مدينة ومملكة الجزائر، لا قدر الله، فإن التجار الفرنسيين في أية جهة يكونون من أراضي هذه المملكة يستطيعون الإنسحاب بكل ممتلكاتهم إلى أية جهة يريدونها بدون أن يتعرضوا للإيقاف خلال مدة ثلاثة أشهر.

**البند 31**

إن البنود أعلاه ستثبت ويصادق عليها من طرف امبراطور فرنسا والباشا داي، والديوان وأوجاق مدينة ومملكة الجزائر للعمل بها واحترامها من طرف رعاياهم لمدة مائة سنة ولكي لا يتذرع أحد بجهلها فإنها تشهر وتعلق في أي مكان تدعو الحاجة لذلك.

حررت في التاسع من ذي الحجة الحرام سنة مائة بعد الألف هجرية والحمد لله رب البرية.

**الملحق 02: مراسلة لويس الرابع عشر إلى الداي شعبان في 06 فيفري 1692م[1].**

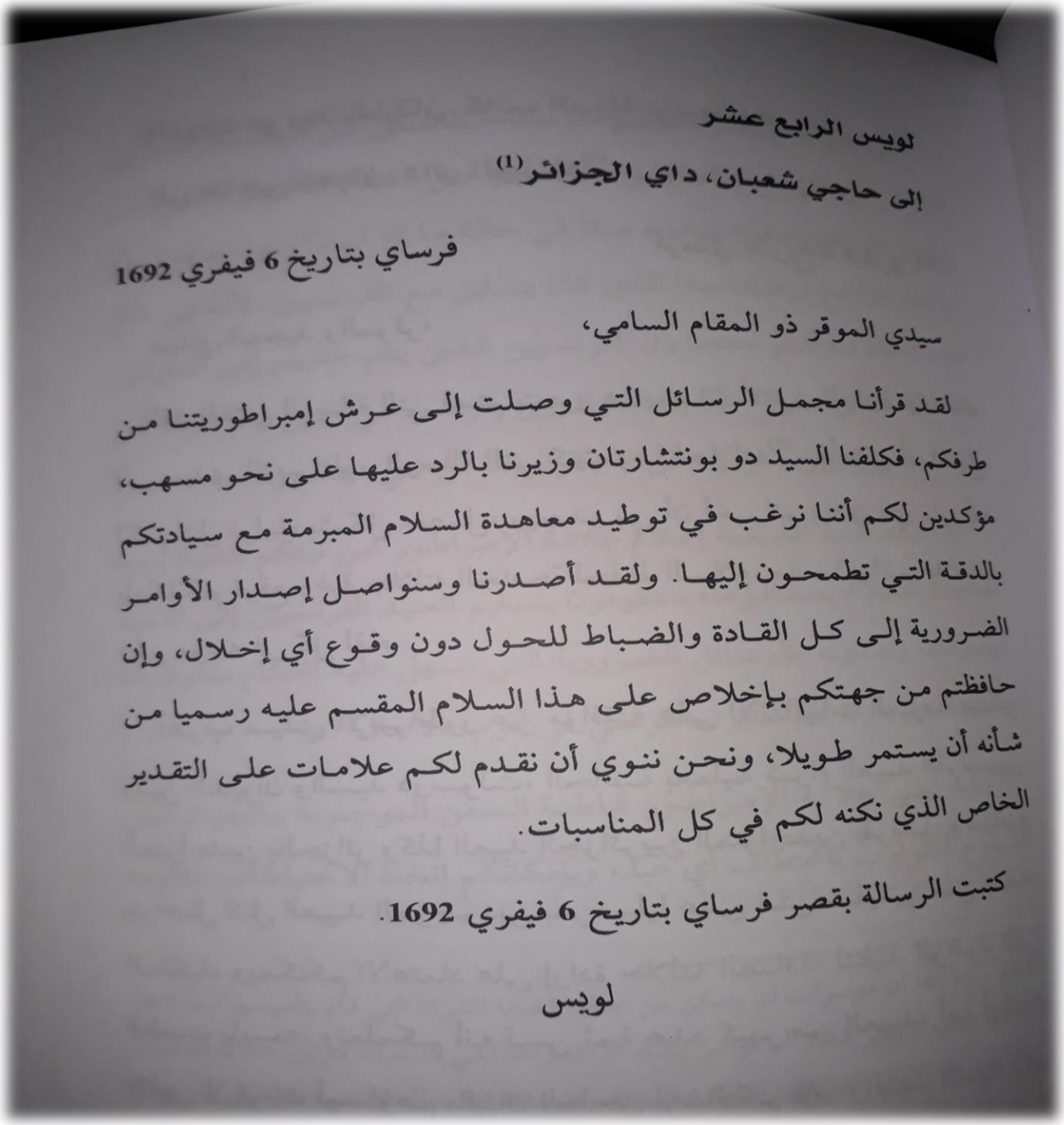

لويس الرابع عشر

إلى حاجي شعبان، داي الجزائر(1)

فرساي بتاريخ 6 فيفري 1692

سيدي الموقر ذو المقام السامي،

لقد قرأنا مجمل الرسائل التي وصلت إلى عرش إمبراطوريتنا من طرفكم، فكلفنا السيد دو بونتشارتان وزيرنا بالرد عليها على نحو مسهب، مؤكدين لكم أننا نرغب في توطيد معاهدة السلام المبرمة مع سيادتكم بالدقة التي تطمحون إليها. ولقد أصدرنا وسنواصل إصدار الأوامر الضرورية إلى كل القادة والضباط للحول دون وقوع أي إخلال، وإن حافظتم من جهتكم بإخلاص على هذا السلام المقسم عليه رسميا من شأنه أن يستمر طويلا، ونحن ننوي أن نقدم لكم علامات على التقدير الخاص الذي نكنه لكم في كل المناسبات.

كتبت الرسالة بقصر فرساي بتاريخ 6 فيفري 1692.

لويس

[1] أوجانيت بلانتي: **مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك فرنسا ( 1579–1700)**، تر: سلامنية بن داوود وقوشام حفيظة، ج3 دار لؤي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 01.

**<u>Supplément03 :</u>Correspondance de Louis XIV à Dey Chaaban du 6 février 1692[1].**

LOUIS XIV
A HADJI CHABAN, DEY D'ALGER(1).

Versailles, le 6 février 1692.

Illustre et magnifique Seigneur,

Nous avons lu les lettres qui ont été présentées de votre part à notre trône impérial, et nous chargeons le sieur de Pontchartrain, notre Ministre, d'y répondre en détail, n'ayant qu'à vous assurer que nous voulons maintenir le traité de paix conclu avec vous avec toute l'exactitude que vous pouvez désirer. Nous avons donné et donnerons encore à nos officiers et commandants les ordres nécessaires pour éviter de tomber dans aucune contravention, et si vous entretenez de votre part aussi fidèlement cette paix solennellement jurée, elle sera d'une très longue durée, notre intention étant de vous donner en toute occasion des marques d'une considération très particulière.

Écrit en notre château de Versailles, le 6 février 1692.

Louis.

1. *Archives de la Marine.* (*Ordres et Dépêches*, B2 87.) — On remarquera la concision de la plupart des lettres du Roi au Dey, et le contraste qu'elles présentent avec les longs mémoires des Chefs de la Régence.

**1**Eugéne plantet**: Correspondance des deys d'alger avec la cour de France 1579-1833**, attaché au ministere des affaires étrangéres, T01,paris, 1889, p 364.

**الملحق 04: مراسلة الداي حاجي شعبان إلى لويس الرابع عشر في 08أكتوبر 1692م[1].**

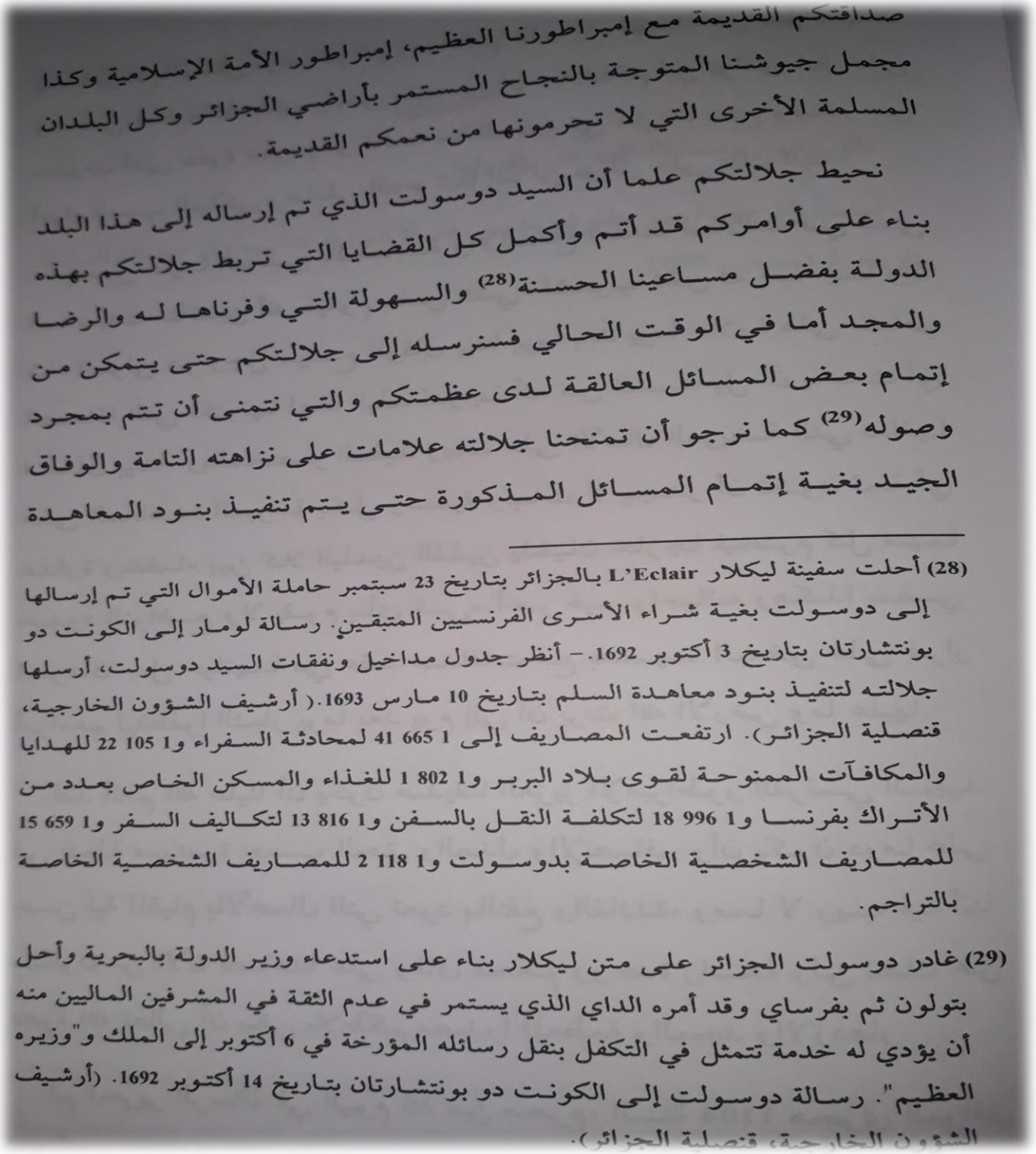

صداقتكم القديمة مع إمبراطورنا العظيم، إمبراطور الأمة الإسلامية وكذا مجمل جيوشنا المتوجة بالنجاح المستمر بأراضي الجزائر وكل البلدان المسلمة الأخرى التي لا تحرمونها من نعمكم القديمة.

نحيط جلالتكم علما أن السيد دوسولت الذي تم إرساله إلى هذا البلد بناء على أوامركم قد أتم وأكمل كل القضايا التي تربط جلالتكم بهذه الدولة بفضل مساعينا الحسنة[28] والسهولة التي وفرناها له والرضا والمجد أما في الوقت الحالي فسنرسله إلى جلالتكم حتى يتمكن من إتمام بعض المسائل العالقة لدى عظمتكم والتي نتمنى أن تتم بمجرد وصوله[29] كما نرجو أن تمنحنا جلالته علامات على نزاهته التامة والوفاق الجيد بغية إتمام المسائل المذكورة حتى يتم تنفيذ بنود المعاهدة

---

(28) أحلت سفينة ليكلار L'Eclair بالجزائر بتاريخ 23 سبتمبر حاملة الأموال التي تم إرسالها إلى دوسولت بغية شراء الأسرى الفرنسيين المتبقين. رسالة لومار إلى الكونت دو بونتشارتان بتاريخ 3 أكتوبر 1692. – أنظر جدول مداخيل ونفقات السيد دوسولت، أرسلها جلالته لتنفيذ بنود معاهدة السلم بتاريخ 10 مارس 1693.( أرشيف الشؤون الخارجية، قنصلية الجزائر). ارتفعت المصاريف إلى 1 665 41 لمحادثة السفراء و1 105 22 للهدايا والمكافآت الممنوحة لقوى بلاد البربر و1 802 1 للغذاء والمسكن الخاص بعدد من الأتراك بفرنسا و1 996 18 لتكلفة النقل بالسفن و1 816 13 لتكاليف السفر و1 659 15 للمصاريف الشخصية الخاصة بدوسولت و1 118 2 للمصاريف الشخصية الخاصة بالتراجم.

(29) غادر دوسولت الجزائر على متن ليكلار بناء على استدعاء وزير الدولة بالبحرية وأحل بتولون ثم بفرساي وقد أمره الداي الذي يستمر في عدم الثقة في المشرفين الماليين منه أن يؤدي له خدمة تتمثل في التكفل بنقل رسائله المؤرخة في 6 أكتوبر إلى الملك و"وزيره العظيم". رسالة دوسولت إلى الكونت دو بونتشارتان بتاريخ 14 أكتوبر 1692. (أرشيف الشؤون الخارجية، قنصلية الجزائر).

---

[1] أوجانيت بلانتي: **مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك فرنسا ( 1579–1700)**، المرجع السابق، ص 29.

بحذافيرها بناء على أوامركم التي صادقتم عليها شخصيا لكي يتم تنفيذها وتتجلى فعالية كلمتكم ونحن مقتنعين أن جلالتكم لن توافق قط على حدوث أدنى هفوة حتى ولو كانت مثقال ذرة في كل ما منح وصدر عن أمراء النسب الملكي وحاملي التاج كما أننا لن نوافق على ذلك البتة.

يتعين علينا التحلي بالحماسة والاندفاع خدمة لجلالته في شتى المناسبات متأكدين أنه سيقوم بنفس الشيء لشعوب تكن له حبا جما وإن شاء المولى عز وجل سيتسع الوفاق بيننا يوما بعد يوما علاوة على مشاعر الصداقة التي تكنونها لهذا البلد لدرجة أنه من المستحيل أن يحدث أي انشقاق بيننا، وبالمختصر المفيد زيادة على الآمال العريضة التي نعلقها على المعاهدة المبرمة بكل رسمية وثبات لا يجدر أن تكون ثمة أي عداوة وبغضاء بين كلا البلدين اللذين يلتقيان خارجا فيحترم كل منهما حدود التواضع ولا يقوم بأي شيء آخر غير واجباته وهكذا يمضي الطرفان جل حياتهما في عقد صداقات مع بعضهما البعض على غرار أمراءهم ليقطفوا الثمار يوما بعد يوم إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

لقد أنعم الله علينا أن يكون صديقنا العزيز الإمبراطور الفرنسي المجيد في غبطة مستمرة حسب الحق والعدل والإنصاف وأن يكون دوما على حسن نية للقيام بالأعمال التي تعود بالنفع والفائدة، ومما لا ريب فيه أننا سنكون من الآن فصاعدا على وفاق محكم ووحدة راسخة ولن ننفك عن دعوة الله تعالى أن يبقى بلاطكم مصدرا للعظمة والمجد والازدهار.

تم تحرير الرسالة في اليوم 25 من محرم، السنة 1104 هجري الموافق لـ 6 أكتوبر 1692، على يد السيد ذو المكانة الرفيعة والسامية.

(ختم)

شعبان،

داي مدينة ومملكة الجزائر بإفريقيا

تمت الترجمة من طرف بتيس دو لاكروا، كاتب وترجمان الملك بتاريخ 2 ديسمبر 1692.

**<u>Supplément 05 :</u>Correspondance de Dey Chaaban à Louis XIV du08october1692**[1].

HADJI CHABAN, DEY D'ALGER,
A LOUIS XIV(1).

Alger, le 8 octobre 1892.

Dieu miséricordieux veuille que cette lettre arrive à la Majesté Impériale de très haut, très puissant, très excellent et très affectionné Empereur, notre ami !

Louanges et gloire sans bornes et actions de grâces sans nombre soient rendues à Dieu, le Roi éternel et universel, dont la puissance s'étend sur ce monde et sur l'autre ! C'est en lui que je me confie et c'est lui seul que j'adore, parce qu'il est le meilleur des Maîtres et le plus puissant des protecteurs, et que toutes choses doivent retourner à lui comme à leur centre et à leur principe.

Après avoir offert nos vœux humblement, avec toutes sortes d'amitié et de bonne intelligence, pour la prospérité du règne du plus glorieux des Monarques chrétiens, distingué entre les plus

1. *Archives de la Marine*. (*Levant et Barbarie*, B7 214 et 217.)

[1]Eugéne plantet**: Correspondance des deys d'alger avec la cour de France 1579-1833, op.cet, p 382.**

grands Princes de la religion de Jésus, le très puissant, très excellent, très majestueux, très magnifique et très affectionné Empereur des Royaumes et côtes maritimes de France ; après avoir prié Dieu de donner un heureux succès aux affaires de Sa Majesté, et de conduire ce grand Prince aux voies de la vérité qui sont celles du salut,

Nous prenons la liberté de demander à Sa Majesté des nouvelles de sa santé et de son tempérament plein de lumières. Nous prions le Seigneur Dieu, — qui soit exalté et glorifié ! —de nous maintenir dans la joie du cœur et dans l'amitié, l'union et la concorde parfaites. Nous prions Votre Majesté de continuer son ancienne amitié à notre très puissant Empereur, l'ombre de Dieu sur la terre, l'Empereur des Musulmans, ainsi qu'à nos Milices et armées toujours victorieuses d'Alger, et au reste des pays musulmans que nous espérons que vous ne priverez pas de vos anciens bienfaits.

Nous donnons avis à Votre Majesté que le sieur Dusault, Envoyé par son ordre en ce pays, est venu à bout, avec l'aide de nos bons offices, de toutes les affaires que Votre Majesté avait auprès de cet État[1]. Il l'a fait avec les facilités que nous lui avons procurées et toutes sortes de satisfaction et de gloire. Présentement, nous le renvoyons vers Votre Majesté Impériale, pour achever entièrement quelques affaires imparfaites que nous avons auprès d'elle et dont nous désirons qu'elle donne l'accomplissement à son arrivée[2]. Nous espérons que Sa Majesté nous donnera aussi

1. L'*Éclair* arriva à Alger le 23 septembre, avec les fonds envoyés à Dusault pour racheter le reste, des esclaves français. *Lettre de Lemaire au comte de Pontchartrain*, le 3 octobre 1692. — Voy. l'*État de la recette et de la dépense du sieur Dusault, Envoyé par Sa Majesté pour l'exécution du traité de paix*, 10 mars 1693. (*Archives des Affaires étrangères, Consulat d'Alger.*) Les dépenses s'élevaient en résumé à 41 665 l. pour l'entretien des ambassadeurs, 22 105 l. pour les présents et gratifications aux Puissances barbaresques, 1 802 l. pour la subsistance et le logement d'un certain nombre de Turcs en France, 18 996 l. pour prix du nolis des bâtiments, 13 816 l. pour frais de voyage, 15 659 l. pour les dépenses personnelles de Dusault, 2 1'18 1. pour les dépenses personnelles des Interprètes.

2. Dusault repartit d'Alger sur l'Éclair, mandé par le Secrétaire d'État de la Marine, et se rendit à Toulon, puis à Versailles. Le Dey, toujours méfiant à l'égard de l'Intendance, lui avait demandé comme une grâce de se charger de ses lettres du 6 octobre pour le Roi et pour « son grand Vizir ». *Lettre de Dusault au comte de Pontchartrain,* le 14 octobre 1692. (*Archives des Affaires étrangères, Consulat d'Alger.*)

des marques de sa parfaite intégrité et bonne union pour l'accomplissement des affaires dont il s'agit, afin d'exécuter ponctuellement le traité fait par vos ordres et dont Votre Majesté m'a donné la ratification de sa bouche impériale, afin de faire voir l'exécution et les effets de sa parole. Comme nous sommes persuadé que Votre Majesté ne consentira jamais qu'il se rencontre le moindre défaut, pas même de la valeur d'un atome, dans tout ce qui est prononcé et accordé par la bouche de Princes de race royale et des têtes couronnées, elle doit l'être aussi que nous ne pourrions pas non plus l'approuver aucunement.

C'est à nous à faire voir notre zèle pour son service en toutes les occasions, ne doutant point que Votre Majesté ne fasse voir aussi le sien pour des peuples qui lui sont autant affectionnés. S'il plaît à Dieu Très-Haut, dorénavant, outre l'amitié que Votre Majesté a pour ce pays, l'union s'augmentera de jour en jour, en sorte qu'il est hors de toute possibilité et apparence que jamais rupture puisse arriver en aucune manière. En un mot, outre les espérances que l'on a du traité qui a été fait avec tant de solennité et de certitude et dont on a déjà vu des marques, il ne se doit point trouver d'inimitié entre ceux des deux pays qui se rencontreront dehors, chacun demeurant dans les bornes de la modestie et n'entreprenant aucune chose que ce qu'il doit. Les deux partis passeront la vie en se faisant des amitiés les uns aux autres, à l'imitation de leurs Princes, et ils en retireront des fruits toujours de plus en plus jusqu'au jour du jugement.

La grâce et la faveur du Seigneur fassent que notre très puissant ami, l'Empereur de France, ait toujours le cœur maintenu dans la joie et dans l'affection, selon le droit et la justice, et qu'il soit dans l'intention de pratiquer le bien et les bonnes œuvres ! Il est indubitable que nous serons dorénavant dans une parfaite union, attache et intelligence inséparables et inviolables. Nous ne la ferons pas plus longue, pour prier Dieu que la Cour de Votre Majesté soit toujours la source des grandeurs, des honneurs et des prospérités.

Écrit le 25e jour du mois de Moharrem, l'an de l'hégire 1104,

c'est-à-dire le 6e d'octobre 1692, par le très illustre et très magnifique Seigneur,

(Sceau)

CHABAN,

Dey de la Ville et Royaume d'Alger en Afrique.

Traduit par PÉTIS DE LA CROIX, Secrétaire-interprète du Roi, le 2 décembre 1692.

# قائمة المصادر و المراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

تم ترتيبها أبجديا و بدون الأخذ بـ" ال"، " ابن"، "أبو":

**1) المصادر:**

**أ –المصادر العربية و المعربة:**

1-محمد ابن ميمون محمد الجزائري: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تح: محمد ابن عبد الكريم، ط02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م الجزائر.

2- سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

**ب–المصادرالأجنبية:**

1-A.Devoulx: **Tachrifat de notes historiques imprimie du gouvernement**, alger,année 1852.

2-eugéne plantet:**Correspondance des deys d'alger avec la cour de France 1579–1833**, attaché au ministere des affaires étrangéres, T01,paris, 1889.

3-galibert Léon:**L'algéria ancienne et moderne furne et libraires– editeurs**, paris,1843.

## 2) المراجع:

### أ- المراجع العربية والمعربة:

1-إلتر عزيز سامح: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر دار النهضة العربية للطباعة والنشر ط01، بيروت، لبنان، 1409هـ/1989م.

2-بلانتي أوجانيت: **مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك فرنسا ( 1579-1700)** تر: سلامنية بن داوود و قوشام حفيظة،ج3، دار لؤي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

3- الجيلالي عبد الرحمان: **تاريخ الجزائر العام**،ط7، ديوان المطبوعات الجامعية 1415هـ/1995م، بن عكنون الجزائر، ج3.

4- روسو ألفونسو: **الحوليات التونسية من الفتح العربي إلى احتلال فرنسا للجزائر**، تر: الوافي عبد الكريم، منشورات جامعة قاريونس، ط1، بنغازي، ليبيا،1992.

5-سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي الشيخ المهدي: **الجزائر في تاريخ العهد العثماني** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1984م.

6- صابان سهيل: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 1421هـ/2000م.

7- عباد صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي1514-1830م**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

8- غطاس عائشة وآخرون: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر،2007.

9- أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار البصائر، حسين داي الجزائر،2007،ج2.

10- قنان جمال: **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830م)**، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، سنة 2007.

11- مروش منور: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ( القرصنة، الأساطير والواقع)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ج2.

12- الميلي مبارك: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، مكتبة النهضة الجزائرية الجزائر، ج03.

13- هلايلي حنيفي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط01، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1428هـ/2007م.

14- هلايلي حنيفي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط01، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 1429هـ/2008م.

15- وولف جون: **الجزائر و أوروبا 1500-1830م**، تر: أبو القاسم سعد الله عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

**ب- المراجع الأجنبية:**

1-boyer Pierre: **l 'occident musulman et de la mediterranée**, Revue de actes du congers international d'etudesnord africanes, ed 08, année 1970.

**3) الرسائل الجامعية:**

1- بشيش تركية: **المعاهدات الجزائرية الأوروبية خلال العهد العثماني (1518-1830م)**، إشراف الأستاذ عبد الكامل جويبة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف المسيلة، السنة الجامعية: 1439-1440هـ/ 2018-2019 م.

2- خشمون حفيظة: **مهام مفتدي الأسرى و التزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية**، رسالة ماجستير في التاريخ الإجتماعي لدول المغرب العربي تحت إشراف: كمال فيلالي،جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية: 2006-2007م.

3- غطاس عائشة: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن17 (1619-1694م)**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة الجزائر 1984-1985م.

4- مقصودة محمد: **الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م**، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أستاذ محمد دادة، جامعة وهران، السنة الدراسية 1435هـ/2014م.

5- موساوي القشتاعي فلة: **الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني** أطروحة دكتوراء دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 2003-2004.

**4) مقالات و دوريات عربية:**

1-آيت حبوش حميد: **الواقع الصحي للجزائر العثمانية من خلال المصادر الأوروبية**، مجلة آفاق فكرية، مج09، ع 02، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، تاريخ النشر:2021/10/30.

2- بلحميسي مولاي: **إرشاد الحيران في أمر الداي شعبان**، مجلة الدراسات التاريخية معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ع02، الجزائر، 1406هـ/1986م.

3- بلعمري فاتح: **الجزائر سنة 1695م من خلال مصدر تاريخي نادر للمستشرق الفرنسي بوتي دولاكروا peti de lacroix**، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر، مج03، ع 01، تاريخ النشر:2019/06/01.

4- بن عمار مصطفى: **حياة دايات الجزائر العثمانية ( 1671-1830م)**، دراسة وصفية، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، ع 13، جامعة زيان عاشور، الجلفة ديسمبر 2015، تاريخ النشر:2015/12/28.

5- شيباني حياة، بديدة لزهر ، عطية عبد الكامل: **جوانب من الحياة السياسية في الجزائر العثمانية- عصر الدايات بالجزائر أنموذجا**، مخبر بحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر، جامعة الوادي، تاريخ النشر: 2023/05/14.

6-شويتام أرزقي: **دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية ( 1519-1830م)**، مجلة أفكار وآفاق، مج03، ع 04، تاريخ القبول: مارس 2012، جامعة الجزائر2.

7- صحراوي عبد القادر، عطية محمد: **مشروع توحيد الايالات المغاربية في عهد الداي شعبان 1688-1695م**، جامعة سيدي بلعباس، تاريخ القبول:2017/02/12.

8- موساوي القشتاعي فلة: **وباء الطاعون في الجزائر العثمانية – دوراته و سلم حدته وطرق إنتقاله-**، مجلة دراسات إنسانية، ع 01.

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:


| الموضوعات | رقم الصفحة |
|---|---|
| **الإهداء** | / |
| **شكر و تقدير** | / |
| **قائمة المختصرات** | / |
| **مقدمة** | 10-1 |
| **الفصل الأول: أوضاع الجزائر قبيل تولي الداي شعبان السلطة** | 24-11 |
| **المبحث الأول: الأوضاع السائدة قبيل وصوله للحكم** | 10 |
| **- المطلب الأول:** فترة الآغوات (1659-1671م) | 10 |
| **- المطلب الثاني:** فترة الدايات الأوائل ( 1671 – 1695م) | 12 |
| **المبحث الثاني: شخصية الداي شعبان و ظروف توليه السلطة** | 14 |
| **- المطلب الأول:** ظروف توليه السلطة | 14 |
| **- المطلب الثاني:** شخصية الداي شعبان | 16 |
| **المبحث الثالث: تولي الداي شعبان السلطة** | 17 |
| **- مطلب الأول:** ولاية شعبان باشا على إيالة الجزائر | 17 |
| **- المطلب الثاني:** نهاية حكم الداي شعبان | 18 |

| | |
|---|---|
| **الفصل الثاني: سياسة الجزائر الداخلية في عهد الداي شعبان (1689م-1695م)** | 37-25 |
| **المبحث الأول: سياسة الداي شعبان في السلطة** | 22 |
| المطلب الأول: علاقته بالإنكشارية | 22 |
| المطلب الثاني: علاقته بالكراغلة | 23 |
| **المبحث الثاني:الأوضاع الاجتماعية و الصحية في عهد الداي شعبان** | 25 |
| **المطلب الأول:** علاقته بالقبائل و الرعية | 25 |
| **المطلب الثاني:** سياسته في محاربة الأوبئة و المجاعات | 27 |
| **المطلب الثالث:** افتداء الأسرى | 29 |
| **الفصل الثالث: السياسة الخارجية الجزائر في عهد الداي شعبان (1689-1695م)** | 53-38 |
| **المبحث الأول: سياسة الجزائر تُجاه الدولة العثمانية** | 33 |
| **المطلب الأول:** سياسة الجزائر مع الدولة العثمانية قبيل تولي الداي شعبان السلطة | 33 |
| **المطلب الثاني:** سياسة الجزائر مع الدولة العثمانية خلال حكم الداي شعبان | 34 |
| **المبحث الثاني: سياسة الجزائر مع البلدان المغاربية** | 35 |
| **المطلب الأول:** مع المغرب الأقصى | 35 |
| **المطلب الثاني:** مع إيالة تونس | 37 |
| **المبحث الثالث: سياسة الجزائر مع الدول الأوروبية** | 39 |
| **المطلب الأول:** مع فرنسا (1689-1695م) | 39 |
| 1 علاقة الجزائر بفرنسا قبيل تولي الداي شعبان السلطة | 39 |

| | |
|---|---|
| 2علاقة الجزائر بفرنسا فترة الداي شعبان (1689-1695م) | 41 |
| **المطلب الثاني:** سياسة الجزائر مع إنجلترا و هولندا (1689-1695م) | 44 |
| 1 سياسة الجزائر مع انجلترا | 44 |
| 2 سياسة الجزائر مع هولندا | 45 |
| **الخاتمة** | 57-54 |
| **الملاحق** | 72-58 |
| **قائمة المصادر و المراجع** | 84-79 |
| **فهرس الموضوعات** | 88-85 |
| **ملخص باللغة العربية** | / |
| **ملخص باللغة الانجليزية** | / |

**الملخص باللغة العربية:**

شهدت الجزائر خلال فترة حكم الدايات بروز شخصية أعطت لها هيبتها و سمعتها في البحر الأبيض المتوسط، فالداي شعبان (1100- 1106هـ/1689- 1695م)، الذي ورث أوضاع داخلية متوترة وصراع على السلطة وتحرشات أوروبية أبرزها الحملات الفرنسية، فقد حكم الجزائر مدة قصيرة لا تكاد تفوق ست سنوات (06) إستطاع فيها إخضاع الداخل وإخماد الثورات والتمردات المناوئة، وعلى الرغم من الصراعات الداخلية التي شهدتها السلطة بين الانكشارية ورياس البحر إستطاع شعبان خوجة التوفيق بينهما خدمة لتماسك الداخل،كما لا ننكر فضله في منح فئة الكراغلة الإنضمام إلى الجندية بعدما كانت مهمشة في فترات سابقة.

كثيرًا ما قيل عن هذه الشخصية من أقلام حاقدة فقد وصفه البعض بالظالم وآكل أموال الناس بالباطل وبعضهم وصفه بالحاقد على العرب و استدل بحادثة التمرد ضده وتعامله بالقوة المفرطة ونفس الأشخاص نعتوه بأوصاف حميدة كقراءة القرآن و الحِلم على الفقراء.

أقام نظامًا صحيًا يساير الأحداث التي شهدتها البلاد من أوبئة خاصة الطاعون مثل طاعون 1691م الذي عرف "بعام البرورو"، وهذا بمنح تسهيلات للمستشفيات الأجنبية واستغلال الأسرى الأجانب في محاربة هذه الأوبئة.

والحقيقة أن هذه الشخصية لم تعطى لها الأهمية البالغة لأنه إستطاع في فترة وجيزة أن يبني سياسة خارجية قوية للجزائر فقد سعى إلى تبني مشروع توحيد الإيالات المغاربية (تونس – طرابلس الغرب – الجزائر)، وخاض حروبًا مع الملك المغربي "المولى إسماعيل" على مشكلة الحدود، كما أعطى الجزائر هيبة دولية بدليل سعي الدول الأوروبية إلى ربط علاقات مع الجزائر وكسب رضاها ويظهر ذلك من خلال توقيع فرنسا معاهدة السلام المئوي 1689م، بعد توتر و قطيعة دامت سنوات ومحاولة إنجلترا وهولندا إرضاء الجزائر في عهد الداي شعبان للحفاظ على امتيازاتها و نشاطها التجاري والتقرب منها ودليل ذلك محاولتهما إفشال معاهدة السلام بين الجزائر و فرنسا من أجل ذلك.

**Summary in English:**

During the period of the rule of the Al-Deys, Algeria witnessed the emergence of a personality that gave it prestige and reputation in the Mediterranean Sea. The DeyShaaban (1100-1106 AH/1689-1695 AD), who inherited tense internal conditions, a struggle for power, and European harassments, most notably the French campaigns, ruled Algeria for a short period. For almost more than six years (06), during which he was able to subjugate the interior and suppress the opposing revolutions and rebellions, and despite the internal conflicts that the authority witnessed between the Janissaries and the sea rulers, ShaabanKhoja was able to reconcile them in the service of internal cohesion. We also do not deny his merit in granting the gargoyles group to join the army after it had been marginalized. In previous periods

Much has been said about this personality by spiteful writers. Some have described him as an oppressor, an unjust and taker of people's wealth unlawfully. Some have described him as a hater against the Arabs, citing the incident of rebellion against him and his dealings with excessive force. The same people have described him with praiseworthy descriptions, such as reciting the Qur'an and forbearing and caring about the poor.

He established a health system in line with the events that the country witnessed, especially plague epidemics, such as the plague of 1691 AD, which was known as the "Year of the Bororo," by granting facilities to foreign hospitals and exploiting foreign prisoners to fight these epidemics.

The truth is that this personality was not given great importance because he was able, in a short period of time, to build a strong foreign policy for Algeria. He sought to adopt a project to unify the Maghreb provinces (Tunisia - Tripoli in the West - Algeria) and fought wars with the Moroccan King Moulay Ismail. He also gave Algeria an international prestige, as evidenced by the European countries' efforts to establish relations with Algeria and gain its

satisfaction. This is evident through France’s signing of the Centennial Peace Treaty in 1689 AD, after tension and estrangement that lasted for years, and the attempt of England and the Netherlands to please Algeria during the era of DeyShaaban in order to preserve its privileges and commercial activity and get closer to it. The evidence of this is their attempt to baffle the peace treaty between Algeria and France for this reason.